كتاب

مستودع العلامة ومستبدع العلامة

لأبي الوليد ابن الأحمر

اعتمادا على نسختين

حقق إحداهما وقدمها لمؤتمر الدراسات المنعقد بالرباط 1933

محمد التركي التونسي

رئيس التشريفات السابق بالبلاط التونسي

و

راجع هذه النسخة وقارنها مع الأخرى وعلق على الهامش

محمد بن تاويت التطواني

مدير معهد مولاي الحسن للبحوث المغربية

بمساهمة المركز الجامعي للبحث العلمي تحت اشراف معهد مولاي الحسن للبحوث

قصة الكتاب

لمحمد بن تاويت

على عودتي الى المغرب، سنة 1949، والتحاقي بمعهد فرانكو للبحوث الاسبانية المغربية، بتطوان، صرت أسمع من صديقي، ورئيس القسم العربي بالمعهد آنذاك، حديثا عن «مستودع العلامة» قدمه المعهد الجنرال التركي التونسي، كما يقول.

هذا منتهى ما كان قد وصل الى علمي عن الكتاب وصاحبه في ذلك العهد.

وفي سنة 1952، تأسست بنيابة التعليم والثقافة بتطوان، جماعة (تبني البحث والثقافة العليا EL PATRONATO DE INVESTIGACION Y ALTA CULTURA وأسندت الي مهمة الامين SECRETARIO لهذه الجماعة، فكنا نجتمع اجتماعات دورية، للنظر فيما يتصل بمهمة هذه المؤسسة، وكان من جملة ذلك، النظر فيما يعرض على معاهد البحث بقصد قيامها بنشره. وذكر في احدى الجلسات ' كتاب مستودع العلامة فقال احد اعضاء هذه الجماعة ـ السنيور ضون طوماس غرسيا فيكراس، نائب التعليم السابق، ونائب الامور الوطنية حينذاك، ويظهر انه كان قد سمع كثيرا أحاديث عن هذا الكتاب ـ: خبروني بربكم، هل هناك حقيقة ' كتاب يحمل هذا العنوان؟ اني أشك فيما اذا كان ألفريد

تحت يده هذا الكتاب، وأنه ينوى نشره باسم هذا المعهد . . .

وطوى ذكر الكتاب فيما بعد ، ولم يعد أحد منا يسأل عنه، ولا عاد ذكره بين الحضور في تلك الجلسات، إلى أن طلع علينا فجر الاستقلال، والحمد لله على نعمائه ، وتوليت إدارة معهد مولاي الحسن للبحوث العربية المغربية، واندمج فى هذا المعهد، معهد فرانكو السالف الذكر ، فسألت وأنا أتسلم ما كان بهذا المعهد ، عن كتاب مستودع العلامة، وحصل الاتصال في هذا بصديقي ألفريد البستاني، فأجاب بأن الكتاب في حوزته بصفة شخصية . . . .

وبعد سنة تلقيت رسالة من السيد محمد التركي صاحبه، يسأل عن مصير الكتاب، فاتجهت بهذه الرسالة إلى السيد ألفريد، الذي سلمني الكتاب، بعد ما طال بحثه عنه، فكتبت الى السيد التركي أعلمه بأن الكتاب في حوزة المعهد . فان سره إرساله إليه فعلنا ، فكتب إلينا شاكرا، وطالبا في نفس الحين أن يتولى المعهد نشره.

وبعد إلقاء نظرة عابرة على الكتاب، كتبنا إلى صاحبه نعده بأن المعهد سينشره ، وحدثت بعد ذلك ظروف تغيبت فيها عن المعهد سنة، قضيتها في انجلترا باحثا عن بعض الوثائق ، فتأخر بذلك نشر الكتاب .

وأخيرا وقد راجعت هذه النسخة ، فوجدتها مليئة بالتصحيف والتحريف، ارتأيت برا بوعدي وإخلاصا للامانة، أن أنشر الكتاب في مجلتنا «تطوان» نشرة موقتة، إلى أن تتاح لنا الفرص، فتنشر على حدة نشرة علمية، نتولاها أو يتولاها غيرنا، مستفيدا مما فعلناه، وكتبت بهذه

الفكرة إلى صاحب النسخة، الذي أحجم عنها أولا ثم رحب بها ثانيا.

وفي هذه الاثناء كنت قد اطلعت على نسخة أخرى بالخزانة العامة فى الرباط، أطلعني عليها صديقي الاستاذ محمد المنوني، فبادرت بقراءتها، وأسعفتنى كثيرا فى إصلاح تلك الكلمات المصحفة والمحرفة، وإن كان صاحبها كذلك كتب عليها أنها كثيرة التصحيف والتحريف، وكانت هذه فى مجموع نقل من الخزانة الكتانية للسيد عبد الحي

ومهما يكن فقد قابلت ما بين النسختين، وصححت جل ما ورد فيها من أخطاء أو أغلاط، مما شجعني على نشر الكتاب على حدة، وعرضت الموضوع على جلسة عقدت بفاس تحت رئاسة السيد مدير الجامعة، فسجل فيها نشر الكتاب، ضمن كتب أخرى .

وبذلك سلمت مخطوط الكتاب إلى المطبعة، وتوليت فيه التصحيح، وإثبات التعاليق على هوامشه، كما يجد القارىء الكريم.

وقد كان صاحب النسخة الاولى قد علق عليها تعاليق هامة، فرأينا من المفيد أن نثبت بعضها، في نهاية الكتاب، أما البعض الآخر فقد حذفناه، لارتفاع الفائدة منه بعد الاطلاع على النسخة الكتانية وقد اعتبرنا - إلى حد ما - النسخة التى عرضت على المؤتمر هى الاصل، ولهذا نذكرها في التعليق «بنسختنا».

وقلنا «إلى حد ما» لاننا تصرفنا بعض الشىء، فأثبتنا من غيرها ما استصوبناه، كما صححنا بما رأيناه.

وحينما كنا نعد تلك التعاليق التي كتبها زميلنا الفاضل لتسليمها إلى المطبعة، رأينا أن نضيف إليها، من عنديتنا تعاليق أخرى

زيادة في الافادة، وبذلك أضفنا الى ما استفاده زميلنا من كتاب «تاريخ الدولتين» للزركشي، ما استقيناه من مصادر أخرى، نبهنا على مغلبها في تلك التعاليق، آملين بذلك ان نكون قد فعلنا شيئا يذكر بالخير، على كل حال...

وهكذا كتب لهذا المخطوط أن تتولاه الطباعة لاول الامر، ويخرج إلى عالم المنشورات، ونود أن تظهر منه نسخ أخرى أتم وأوفى، فتكون الفائدة أعظم وأنفع، ونستفيد نحن مع القراء، والله لا يضيع أجر من أحسن عملا.

مقدمة

لمحمد التركي

هذا بحث تاريخي أدبي في تاريخ كتب العلامة الدولية التي كان لها شأن في مناصب الدول الاسلامية، حيث كانت هذه الخطة السامية تسند لكاتب من كبراء الدولة وذوي الرأي والمكانة منهم، ويكون له اعتبار الوزراء.

وهي شعار الدولة وصيغتها التي تدرج بها الاوامر السلطانية وتعتبر مقرراتها نافذة، نظير ما يقع في تصحيح الوثائق في فصل خطاب القضاة من كتب العمل من الفقه الاسلامي، إذ لا يعمل حاكم كتب إليه برسم وثيقة إلا إذا سجلت بقول القاضي (وأعلم به ....) بحيث تقوم مقام الختم على السجلات الرسمية بصورة أوسع مما هو معتبر له اليوم.
هكذا كان الامر في الدول السالفة لا سيما الموحدية والحفصية.

أما ما يخص القطر التونسي فان العلامة القديمة كانت موجودة فيه إلى عهد قريب في المقررات الرسمية المعدة للعرض على إمضاء سمو الامير، وتسمى «معاريض» وعند ما تحرر تلك المعروضات الادارية، يتولى إمضاءها في بادي بدء رئيس ديوان الانشاء المعبر عنه برئيس القلم الاول بالوزارة الكبرى. ويكتب بخطه بطالعة المعروض على لسان الملك «أمضينا ذلك». وهو ما يوازي العلامة التاريخية المتحدث عنها. ثم تعرض تلك السجلات بعد إمضاء جناب وزير القلم على جناب المولى الوزير الاكبر، ليضع توقيعه تصديقا عليها

ويقدمها بعد ذلك الى سمو الجناب العالي، مشهودا بصحتها بتلك الامضاءات المتتابعة فيأذن بمهرها بالطابع الاصفر أعلا عبارة «أمضينا ذلك» بعد الاطلاع عليها والمصادقة .

هذه التراتيب التى كانت عليها الدولة التونسية، أما فى القديم فالعلامة تشمل النوعين معا وكاتبها هو المعول عليه في إصدار الاوامر وصبغها صبغة التنفيذ الرسمية . وإذا تصورنا كيفية إصدار مقررات الدولة في دور الحكم المطلق وأنها كانت حسب رغائب الملوك وأهوائهم، علمنا أهمية مدخل كاتب العلامة في شؤون الدولة ، فلا بد أن يكون أمينا موثوقاً به ذا رأي صائب لا تحوم حوله الظنون، لان قوام الدولة بما يخطه يراعه، والامير نفسه لا يقدر على تنفيذ أوامره إلا بوضع العلامة من كاتبها ، بصك الامر ، فلا غرو أن يكون لهذا الكاتب المشارك في سياسة الدولة وتدبير شؤونها أكبر اعتبار وأسمى منزلة بين أكابر الدولة وزعمائها، وأن يكون كفؤا للمهمة الخطيرة المحمولة على عاتقه ، وأن يكون من المتحلين بالمعارف الغزيرة وبراعة التحرير وإتقان التحبير، على طريقة تسمح له بكتب العلامة بصورة لا يمكن تقليدها .

واليكم ما قاله اكابر المؤرخين في كتب العلامة وما لها من الاعتبار في نظام الدولة.

قال العلامة ابن خلدون عند تعرضه في المقدمة لدولة بني حفص (1) «واختص عندهم القلم أيضا بمن يجيد الترسيل ويؤتمن على الاسرار لان الكتابة لم تكن من منتحل القوم ولا الترسيل بلسانهم فلم يشترط فيه النسب واحتاج السلطان لاتساع ملكه وكثرة المرتزقين بداره الى قهرمان خاص بداره في أحواله يجريها على قدرها وترتيبها من رزق وعطاء وكسوة ونفقة في المطابخ والاصطبلات وغيرهما وحصر الذخيرة وتنفيذ ما يحتاج إليه في

1) مقدمة - بولاق 1320 - ص 328

ذلك على أهل الجباية فخصوه باسم الحاجب وربما أضافوا إليه كتابة العلامة على السجلات إذا اتفق أنه يحسن صناعة الكتابة» (1)

ثم قال «هذه الوظيفة غير ضرورية في الملك لاستغنا كثير من الدول عنها رأسا كما في الدول العريقة في البداوة التي لم يأخذها تهذيب الحضارة ولا استحكام الصنائع. وإنما أكد الحاجة اليها في الدولة الاسلامية شأن اللسان العربي والبلاغة في العبارة عن المقاصد فصار الكتاب يؤدي كنه الحاجة بابلغ من العبارة اللسانية في الاكثر. وكان الكاتب للامير يكون من أهل نسبه ومن عظماء قبيلة كما كان للخلفاء وامراء الصحابة بالشام والعراق لعظم أمانتهم وخلوص أسرارهم. فلما فسد اللسان وصار صناعة اختص بمن يحسنه وكانت عند بني العباس رفيعة ، وكان الكاتب يصدر السجلات مطلقة ، ويكتب في آخرها اسمه، ويختم عليها بخاتم السلطان. وهو الطابع منقوش فيه اسم السلطان أو شارته، يغمس في طين أحمر مذاب بالماء ، ويسمى طين الختم ويطبع به على طرفي السجل عند طيه وإلصاقه ، ثم صارت السجلات من بعدهم تصدر باسم السلطان، ويضع الكاتب فيها علامته أولا أو آخرا على حسب الاختيار في محلها وفي لفظها، ثم قد تنزل هذه الخطة بارتفاع المكان عند السلطان، لغير صاحبها من أهل المراتب في الدولة أو استبداد وزير عليه فتصير علامة هذا الكتاب ملغاة الحكم بعلامة الرئيس عليه يستدل بها فيكتب صورة علامته المعهودة والحكم لعلامة ذلك الرئيس، كما وقع في آخر الدولة الحفصية، لما ارتفع شان الحجابة وصار أمرها إلى التفويض ثم الاستبداد صار حكم العلامة التي للكاتب ملغى وصورتها ثابتة اتباعا لما سلف من أمرها، فصار الحاجب يرسم للكاتب إمضاء كتابه ذلك بخط يصنعه ويتخير له من صيغ الانفاذ ما شاء، فيأتمر الكاتب له ويضع العلامة المعتادة. وقد يختص السلطان لنفسه بوضع ذلك اذا كان مستبدا بأمره قائما على نفسه ، فيرسم الامر للكاتب ليضع علامته» .

---

1) مقدمة ـ بولاق 1320 ـ ص 223

قال أبو العباس احمد القلقشندي (1) قال في مسالك الابصار (2) قال ابن سعيد قال العلامة ابو عبد الله ابن القويع إن هذا السلطان (3) لا يعلم على شيء يكتب عنه وإنما يعلم عنه في الامور الكبار ، صاحب العلامة الكبرى، وهو كاتب السر في الغالب والعلامة « الحمد لله » أو « الشكر لله » بعد البسملة . قال ومن خاصية كتب هذا السلطان أن يكتب في ورق أصفر . ومن عادته وعادة سائر المغاربة أن لا يطيلوا في الكتب ولا يباعدوا بين السطور كما يفعل في مصر وما ضاهاها . أما في الامور البسيطة فانما تكون الكتابة فيها عن وزير الجند (4) وتكون هذه الكتب في غير الورق الاصفر . ولم يتعرض القلقشندي إلى كتابة العلامة بالنسبة لملوك المغرب والاندلس .

وكذلك الامر في أوائل الدولة الحفصية بتونس في سنة 627 فان أبا يحيى زكرياء بن أبي محمد عبد الواحد بن أبي حفص عمر كان يكتب علامته بيده وهي (الحمد لله والشكر لله) (5) .

ثم لما اتسع نطاق الدولة انيط كتب العلامة لكاتب خاص واختير للعلامة « الحمد لله والشكر لله » .

ثم رأى شيخ الدولة المعروف بالعود الرطب حين تقرر من امر العلامة

---

1) صبح الاعشى - المطبعة الاميرية بمصر سنة 1333 - 1915 ج 5 ص 146 أثناء تعداده لدول المغرب من الطبقة الرابعة وهم الموحدون وفروعهم مبتدأ الكلام على ذلك من صحيفة 126

2) لابي فضل الله العمري

3) يعني سلطان تونس الحفصي

4) ذكر في صحيفة 139 من الكتاب نفسه ان وزراء السلطان ثلاثة وزير الجند وهو بمثابة الحاجب بمصر ووزير المال ويعبر عنه بصاحب الاشغال ووزير الفضل وهو كاتب السر

5) تاريخ الدولتين للزركشي ص 18

ما تقرر أن الاوامر السلطانية قد تنفذ بامور صغيرة لا ينبغي الكتب بمثلها عن الخليفة، فقسم العلامة إلى صغرى وكبرى ، فمهمات الاوامر الصادرة عن الخليفة تكتب بالعلامة التي وقع الاختيار عليها، والكتب البسيطة التي يسمو قدر الخليفة عنها تكتب عمن يعينه الخليفة لذلك ، وتنفذ بعلامة اخرى تشعر بان ذلك عن أمره، فانقسمت العلامة الى كبرى وصغرى . فالكبرى موضعها في أول الكتاب والصغرى في آخره (1) وممن تولوا كتابة العلامة السلطانية بتونس للمولى أبي زكرياء يحيى الملقب بالمستنصر أبو عبد الله محمد بن محمد بن الجلاء البجائي توفي سنة 638 فقدم بعده لذلك ابا عبد الله محمد بن عبد الله بن الابار فكتبها (2) مدة ثم إن السلطان أراد صرفها لابي العباس احمد الغساني لما كان يحسن كتابتها بالخط المشرقي وكان آثر عنده من الخط المغربي، وكان الغساني يكتب العلامة بما نصه « من الامير أبي زكرياء بن أبي محمد ابن الشيخ أبي حفص» (3) فغضب ابن الابار من إيثار غيره عليه وافتات على السلطان في وضعها في كتاب أمر بانشائه وبان يبقى مكان العلامة منه لواضعها، فجاهر بالرد ووضعها أنفة منه واستبدادا، وعوتب على ذلك فاستشاط غضبا ورمى بالقلم وأنشد متمثلا:

اطلب العزّ في لظى وذر الذلـ ـل ولو كان في جنان الخلود (4)

فنمي ذلك إلى السلطان فامر بلزومه بيته، ثم استعطفه بتاليف رفعه إليه عد فيه من عوتب من الكتاب وأعتب، وسماه «إعتاب الكتاب» واستشفع فيه بابنه المستنصر، فصفح عنه .

وربما يستفاد من هذا أن أبا زكرياء كان حاول باسناد العلامة الى الغساني الذي يحسن كتبها بالخط المشرقي، إدخال هذا الخط في دواوين

---

1) تاريخ الدولتين للزركشي ص 25

2) تاريخ ابن خلدون - طبعة دي سيلان - الجزائر 1263 - 1847

3) تاريخ الدولتين - ص 21

4) والبيت للمتنبي من قصيدته الشهيرة التي مطالعها

كم قتيل كما قتلت شهيد لبياض الطلى وورد الخدود

الدولة لكتب السجلات الرسمية. وكانما هذه المحاولة لم تتجاوز حد التجربة التي لم يطل أمدها لما وجده الامير من المعارضة العنيفة أمام المحافظة على الكتابة الرسمية بالخط المغربي السائد إلى الان في الشمال الافريقي.

ولما توفي كاتب علامة المستنصر احمد الغساني في سنة 667 قدم للعلامة أبا عبد الله محمد بن الحسين. وفي يوم الاربعاء حادي عشر شوال توفي المذكور من سنة 669، فعين لها بعده ابو عبد الله محمد بن الرايس فكتبها إلى أن توفى المستنصر (1) في سنة 675، وفيها تولى ابنه ابوزكرياء يحيى وتلقب بالواثق، وفي أول ولايته قدم على علامته بتونس أبا عبد الله محمد عبد الوهاب ابن قايد الكلاعي فاستمر على ذلك إلى يوم السبت الخامس عشر لصفر من سنة 677. ففي هذا اليوم خاف على نفسه واختفى، فقدم عوضه على العلامة الكبرى الفقيه القاضي احمد بن الغماز وعلى الصغرى إبراهيم بن محمد بن الرشيد. وفي يوم 28 شوال سنة 681 قدم - بعد رجوعه من فراره - لعلامته صاحب الدولة أبا القاسم بن يحيى ابن الشيخ فكتبها إلى أن انقرضت دولته، (2) وتولى الامير ابو حفص عمر ابن أبي زكرياء في يوم 25 لربيع الاخر سنة 683.

وفي 10 ربيع الاخر سنة 709 لما بويع الامير أبو بكر المعروف بالشهيد ابن أبي زيد عبد الرحمن اسند حجابته وكتب علامته لابي عبد الله محمد ابن الدباغ، إلا أنه أظهر له ابعادا واقصاء وتهديدا، وكان يحقد عليه امورا أوغرت صدره، وكان ينسب إليه التقصير في حقه والتقتير في رزقه. وبلغه أنه حض على قتله، فلما علم ابن الدباغ ذلك سعى في إفساد دولته.

ولما بويع في يوم الاحد الثاني من رجب سنة 711 البيعة العامة بمنزل المحمدية الامير أبو يحيى زكرياء ابن أبي العباس ابن أبي عبد الله محمد اللحياني، أمر بخطة الانشاء والعلامة الكبرى لابي عبد الله محمد بن إبراهيم

1) زركشي - ص 39

2) زركشي - ص 37

التجاني، وابقى ابن الخباز على ما كان عليه من كتب العلامة الصغرى إلى أن توفي بعد، فاضيفت علامته إلى التجاني، وذلك أول يوم من المحرم فاتح عام سبعة عشر وسبعمائة (1) .

وهنا تعاقبت على المملكة فتن وعن تولى أثنا‌ءها كتب العلامة أفراد لا صيت لهم، إلى أن عاد شباب الدولة الحفصية على يد السلطان أبي العباس احمد بن الامير أبي عبد الله محمد في سنة 772. وأول من كتب علامته بتونس أبو زكريا‌ء بن أبي إسحاق إبراهيم ابن وحاد الكوفي القسنطيني (2) فطالت في ذلك مدته إلى أن توفي، فكتبها بعده ابو عبد الله محمد بن قاسم بن عبد الرحمان ابن الحجر من بيوتات قسنطينة العدول . وطالت كتابته مع حسن الخط ووجازة اللفظ الى وفاة الخليفة سنة 796 فتولى ابنه أبو فارس عبد العزيز، وجعل لخط علامته (3) كاتبها لوالده ابا عبد الله محمد بن الحجر المتقدم الذكر، واختار لخطة الانشا‌ء العلامة أبا عبد الله محمد القلجاني من كبار بيوتات عدول (4) باجة، توفي رحمه الله في الحادي عشر لربيع الثاني سنة 829 .

ثم في سنة 838 ولى ابنه محمد المنتصر (5) وجعل لخطة العلامة كاتبها لجده ابا عبد الله محمد بن قاسم بن الحجر، وفي الثاني عشر لصفر سنة 839 توفي المنتصر بقصره، بباردو، وبويع صبيحة اليوم المذكور شقيقه المولى السلطان العالم الشهير ابو عمر عثمان ابن الامير ابي عبد الله محمد المنصور . ووقف بين يديه من كان واقفا بين يدي اخيه المولى المرحوم محمد المنتصر، وظهرت

---

1) تاريخ الدولتين - ص 50

2) تاريخ الدولتين - ص 92

3) تاريخ الدولتين - ص 101

4) ابي أعيان

5) مؤسس المدرسة المنتصرة وسبالة باب سعدون

الدولة الحفصية في أيامه اتم ظهور (1) وكان كاتب علامته ابو عبد الله محمد ابن قاسم بن الحجر إلى أن توفي سنة 841، ثم محمد التواسي، إلى أن توفي سنة 855 . ثم الكاتب ابو علي محمد بن قليل الهم، ثم ناب ابنه ابو الغيث وأخر لعدم قيامه، ثم ابو البركات ابن عصفور، (2) ثم ابو عبد الله البوني.

ومن هنا انقطع عنا نظام كتاب العلامة لما حل من الخلل والاضطراب وفقدان السلامة، ولم نعثر فيما رأينا من المؤلفات على ما نصل به حلقاتها من كل ما يحيط بها من جميع جهاتها .

ومن أهم المصادر التي عثرنا عليها مما تعرض لكتاب العلامة كتاب مستودع «العلامة ومستبدع العلامة» لابن الاحمر عثرنا عليه ضمن مجموع واحسب انه عزيز في بابه ، فلذا عزمت على التعريف بالنسخة ومؤلفها الشهير .

التعريف بالنسخة

وهذه النسخة احتواها مجموع خطي عتيق يظهر منها انها استنسخت أثناء القرن التاسع فهي قريبة عهد بالمؤلف لانه توفي سنة 810 على ما في نيل الابتهاج، وفي الجذوة انه توفي سنة 807 وقد طرزه باسم الكاتب ابي علي الحسن بن ابي دلامه المعاصر له وكاتب علامة السلطان ابي العباس احمد ابن ابراهيم المريني، وافتتحه بمقدمة في تاريخ نشوء العلامة وتطورها واختلافها، بحسب الملوك الصادرة عنهم وضمنه تراجم ما يناهز السبعين من العلماء والادباء الذين كتبوا العلامة لمختلف الملوك بالمشرق والمغرب.

---

1) من مؤسساته ميضه العطارين (بدرب ابن عبد السلام) جوفي جامع الزيتونة نزل اليها السلطان بنفسه يوم افتتاحها وأمر بتسخين الماء فيها في زمن الشتاء ومصاصة للشرب شرقي جامع الزيتونة وخزانة الكتب المعروفة بالعبدليه وتدعى اليوم بالصادقية

2) تاريخ الدولتين - ص 128

وقد التزم فيه مؤلفه طريقة السجع، فكان بذلك شبيه المقامات الادبية مع الرمز في سجعه الى مطاو تاريخية اخلاقية دقيقة ، يتفطن لها اللبيب العارف باحوال المترجم له، مع جرأة ملوكية في التعبير .

وخط نسخة الاصل في غاية التحريف والتصحيف واهمال النقط من الحروف . وقد اخرجت هاته النسخة بمعالجة وعناء .

ترجمة المؤلف

اما ترجمة مؤلف الكتاب فهو أبو الوليد اسماعيل من سلالة يوسف المعروف بالاحمر ، المنتسب لقيس الخزرجي من ولد سعد ابن عبادة ، سيد انصار رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وأول ملوكهم محمد بن يوسف استقر سلفه عند الفتح الاول بقرية الشرق (1) وتعرف بقرية الخزرج واستقر الملك فيهم الى ان انتقلوا بعد كوارث وتقلبات الى حاضرة فاس .

وأبو الوليد هذا ، شهرته في العالم الادبي ، والتاريخ منه بالخصوص تغني عن التعريف والتوصيف، ومؤلفاته كثيرة جمة الفائدة. قال أحمد بابا في نيل الابتهاج «اسماعيل ابن الامير يوسف ابن السلطان محمد ابن الرئيس الامير أبي سعد فرج أمير مالقة ابن الامير إسماعيل ابن يوسف المعروف بابن الاحمر من ذرية سعد ابن عبادة الانصاري الخزرجي كان في بني مرين في جندهم اخذ عن جماعة ابن رضوان وأبي سعيد بن عبد المهيمن الحضرمي وابنه عبد المهيمن وأبي المكارم منديل بن آجروم وأبي الحسن عطية وأبي زيد المكودي والفقيه انقشابو وغيرهم، ذكرهم في برنامجه ، له تآليف أدبية كمستودع العلامة ومستبدع العلامة، ذكر فيه من تولى العلامة من الكتاب عن الملوك، وحديقة النسرين في دولة بني مرين، وآخر سماه روضة النسرين في أخبار بني عبد الوادي وبني مرين ، ونظم وشرحه على

1) اي شرقي الجزيرة

منهاج رقم الحلل لابن الخطيب ، وعرائس الامراء ونفائس الوزراء ، وشرح البردة وتانيس النفوس في إكمال نقط العروس، ونثير الجمان فيمن ضمه واياه الزمان من أهل النظم. كان معتنيا بالتقييد توفي بفاس عام عشر وثمانمائة . قاله صاحبنا محمد بن يعقوب الاديب»اه.

اسماعيل ابن الاحمر

مستودع العلامة

بسم الله الرحمن الرحيم   وصلى الله على سيدنا محمد وسلم

(1)

الاخلاق المجملة الاحسان والرضى عن آله وصحبه ذوي البسالة في مجالدة الفرسان . وبعد ، فان كلام الكتاب قد بهر فخره بكل كتاب ، لما لهم من الاطلاع والاكتفاء ، وما لكلامهم من اللطافة والاحتفاء ، ولما كان أشرف بضاعة وضمن لسر الاستحسان الاذاعة ولا اضاعة، جمعت منه ما قلت له النظاير وكان سليا للنفوس وليس بضاير، اذ كلامهم سهم اصابة مصيب ، وان جاء تسديد البضاعة ما له في نظامهم [2] من نصيب ، يحسنون القبيح ويقبحون الصبيح ويصلون بالادب الى أغراضهم ، ويدفعون به الشين عن أعراضهم ،

---

1) سطران في الاصل ممحوان لا تمكن قراءتهما

2) بالاصل : نضامهم

وهم ألسنة الملوك بكل أوان ومقاول الدول وصدور كل ديوان ، وأقلامهم المصيبة كم أذهبت من مصيبة اذ تقاوم دلق الصفاح، ومفردهم يعدل بالجماعة فى أحسن الصياغة جمعهم في الكفاح ، فكم كتيبة جرارة لم تزل نفاعة وضرارة [1] فض جمع جموعها كتاب وخطاب صرع الخطيب والعتاب وما أحسن قولي فيمن تصدر منهم إذا ثبت الفضل الذي صدر عنهم، فان فضل الكتاب فهو الذي له يراعة أفنان البراعة تقط [2] اذا ما رمى يوما بكلب كتيبة غدت والد لاص أمس دثارها فط [3] فلا يتعاط الفخر رمح وصارم له بحسب الوخط ما تضع المشمط [4] حوى ملك الاقلام ، فاستملك العلي وأصبح مطواعا له الحل والربط فأي صفيح لم يدن لصحيفه وما بال خطى اذا لم يعز خط [5] واذكر هنا من أهل العلامة كل عالم يدعى باصابتها العلامة ممن تداول تصريفها في [6] الدول وخطها في المهارق من الاواخر والاول .

وسميته « مُستودَع العلاَمة ومُستبدِع العلامة [7] » ، وطرزته باسم فارس انجادها المستولى على تهائمها وانجادها ، شمس جمالها ، وبدر

1) بالاصل : وضرار

2) بالاصل : له براعة أفنان البراعة تتقط

3) كذا بالاصل

4) كذا بالاصل ولعله الشمط ؟

5) كذا ؟

6) من هنا تبتدى مخطوطة الكتاني

7) شكلت اللام بالتشديد في مخطوطة الكتاني

كمالها، ومسرى صباها ومجال كبرها وصباها، فخر الكتابة المرفع العناية، الغني صريح مجده عن الكناية، واسطة عقد الكرماء، الذى هو من أنفس الذخائر، وسليل الفقهاء الجلة الاخاير، صاحب القلم الاعلا في الدولة المستنصرية. الماجد الذي نفسه بكل فضل حرية، وفى ميدان الشرق والغرب جائلة جرية. الرئيس الذي خادمه المهتدى، ومطيعه المقتدى، ومناره المستضى. وسائله الرضى، ومؤمله الواثق، وغيبه الامين المواثق، ومنعه القاهر، وصنعه الظاهر، ورأيه الرشيد والموفق، وعلمه المنصور الذي مذانب إصابته تتدفق، وجوده السفاح، [1] وطهارة خيمه ما صافحهما [2] السفاح، وجاره المامون والمعتصم، وربط جأشه غير منفصم، صاحبنا الاود المحبب، وحبيبنا الذي في قضاء حاجنا من سلطانه يتسبب، أبى زكرياء يحيى ابن الفقيه العالم الاوحد، الجهبذ الذي نفننه [3] لا يجحد، أشرف علماء الامصار [4] والاعصار، المناضل الذي لقيت به أهل البدع ريح الاعصار، وكاتب الدولة العلوية[5] بالمغرب، الآتي من براعة كتبه بالرائق المغرب، المطيب الاسعد، الاكمل الاصعد، أبي علي الحسين ابن أبي دلامة أدام الله ذكره الصالح وهو مجمل، وبدر فضائله نير [6] الاضواء إذ هو المكمل، كما ركب من جياد اليمن أيمن المرتكبات، الآمنة بركة فضله من العثرات والنكبات، رفعته إليه لفضله الذي

---

1) بالاصل، بالسفاح ولعل الصواب ما أثبتنا

2) في الكتانية صافحها.

3) زيدت (الذي) في مخطوطة الكتاني ولا وجه لها.

4) بالاصل الانصار وهو تصحيف.

5) هكذا في النسختين ويظهر أنها نسبة لعلي بن عثمان المريني.

6) في نسختنا أصلحت الكلمة « بينير» والصواب ما أثبتناه كما في الكتانية.

هو أشرق من ضياء النهار، ولمجده الطاهر الذي هو المثل في الاشتهار ولمآثره المنضدة عجب في الانتظام، معدودة في مآثر أولي العلامة العظام، ليكون العوين لي على حاجي (1) إلى سلطانه، الذي هو رئيس كتابه بأوطانه، وأنا القائل إليه في ذلك الغرض، والمطلب الذى منى إليه عرض:

أيحيى ميت الاحياء يرجو كلامك للامير بغير ريث
وأنت نصير من أخنى عليه زمان قد أناخ بكل ليث
ومهما أرسلت (2) كفاك جودا يكف بجوده وكاف غيث

واحفظنى (3) في كلمى التي بتحصيلها أنا من أحفظ الحفاظ، وارع لي أننى (4) واسطة عقد أبناء الملوك من الخزرج، الذين عطر مفاخرهم بجميل الثناء يأرج، ففضلك طاف به فى الناس طائف، وعم حتى أهل اليمامة والطائف:

يا غيث كيف أموت في زمن الشتا عطشا ويروى الناس منك مصيفا
ولكم أرى (5) بين الانام منكرا وإضافتي لك توجب التعريفا

والعلامة تكتب بقلم غليظ القطة وهى شارة (6) فى الكتب كالشهادة الشرعية في العقود، وقد اختلفت آراء الملوك فيها، فبعضهم يضعها بيده في الصك بحبر ولم يتخذ لها كاتبا، كملوك الموحدين من

1) في الكتانية : حاجبي وهو تصحيف.
2) كذا بالكتانية وهو الصواب، وفي نسختنا: أن نلت، وهو تصحيف بين
3) كذا بالكتانية وهو الصواب، وفي نسختنا: أو حفظني.
4) في الكتانية : أني.
5) كذا بالكتانية، وهو الصواب، وفي نسختنا: عاور، ولا شك أنه تصحيف أرى.
6) كذا بالكتانية، وهو الاظهر، وفي نسختنا: اشارة.

بني عبد المومن بن علي، فإنهم كانوا يكتبون العلامة بأيديهم، ولم يكتبها لهم سواهم ، وذلك من أولهم أمير المومنين عبد المومن إلى آخرهم أبي دبوس، واسمه ادريس ، ويكنى بأبي دبوس، وكآبائى الملوك من بنى الاحمر فإنهم لم يختصوا - من أولهم جدي أمير المسلمين الغالب بالله محمد بن يوسف الاحمر وهلم جرا - كاتبا لعلامتهم ، إلا أن [1] كل سلطان منهم يكتب علامته بخط يديه . وبعض الملوك يقدم لكتبها رئيس كتبته ، وربما شارك بعضهم فى كتب العلامة كاتبه المقدم عليها كبنى مرين ملوك المغرب . فإذا رأيت الصك المرينى وعلامته [2] وكتب في التاريخ المؤرخ به فهى بخط يد [3] السلطان ، وإذا كانت وكتب في التاريخ فهى بخط يد صاحب العلامة . وقد جعلها بعضهم في أول المهرق بعد [4] البسملة ، وجعلها بعضهم [5] في آخره عند ختم الكلام . وقد اشتق [6] بعضهم لفظ العلامة مجانسا للقبه كالسلطان جدي [7] أمير المسلمين الغالب بالله محمد بن يوسف الاحمر، أول ملوكنا بالاندلس، تلقب بالغالب بالله، فكتب علامته « ولا غالب إلا الله »

1) ساقطة في الكتانية .

2) ساقطة في الكتانية .

3) ساقطة في الكتانية .

4) في نسختنا : السطر وبعد وهو تصحيف كما يبدو .

5) ساقطة في الكتانية .

6) كذا في الكتانية ، وهو الاظهر ، وفي نسختنا : سوى ، فيبدو أنه تصحيف أشتق .

7) في الكتانية : المقبه السلطاني كجدي .

وكالسلطان الواثق بالله يحيى ابن السلطان اسحاق ابن السلطان محمد ابن علي ابن غانية اللمتوني الميورقي النازل بافريقية، تلقب بالواثق بالله فكتب علامته « وثقت بالله ». وكذلك السلطان محمد بن يوسف ابن هود الجذامي ملك الاندلس تلقب بالمتوكل على الله فكتب علامته «توكلت على الله».

ومنهم من يكتب علامته بخلاف اشتقاق لقبه كالسلطان يوسف بن تاشفين اللمتوني ملك المغرب، كانت علامته «صح ذلك [1] بحول الله».

وكملوك الموحدين من بني عبد المومن، من جدهم عبد المومن بن علي [2] الى آخرهم أبي دبوس، كانت علامتهم في أول صكوكهم بعد البسملة، « والحمد لله وحده ». ولذلك [3] قالت [4] الشاعرة حفصة بنت الحاج الركوني [5] الغرناطي تخاطب أمير المومنين عبد المومن بن علي:

يا سيد الناس يا من ... يؤمل الناس رفده
أمنن علي بصك ... يكون للدهر عده
تخط يمناك فيه ... « والحمد لله وحده »

وكذلك [6] قال الكاتب محمد بن مرج كحل [7] يخاطب أمير المومنين الناصر لدين الله محمد بن أمير المومنين المنصور بالله يعقوب بن

1) هنا نجد هذه الطرة : « انظر ملوك الموحدين من أولهم عبد المومن ابن علي وآخرهم أبي دبوس ». وقد أقحمت في صلب الكتاب.

2) سقطت في نسختنا « من جدهم عبد المومن بن علي ».

3) بالاصل : وكذلك . فأصلحنا باللام.

4) كذا بالكتانية ، وهو الاظهر ، وفي نسختنا : كانت.

5) في نسختنا : الدكوني ، وهو تصحيف ظاهر

6) بالاصل : ولذلك فأصلحنا بالكاف.

7) في النسختين : فرج الكحل والصواب ما أثبتناه (انظر المغرب والتكملة)

امير المومنين يوسف بن امير المومنين عبد المومن بن علي الموحدي يهنئه عند قفوله من افريقية وقد افتتحها :

ولما توالى الفتح من كل وجهة ... ولم تبلغ الاوهام في الوصف حده
تركنا امير المومنين لشكره ... بما أودع السر الالهى عنده
فلا نعمة إلا يؤدى حقوقها ... علامته « بالحمد لله وحده »

وكملوك الموحدين من بنى ابى حفص بافريقية كانت علامتهم فى اول كتبهم «الحمد لله والشكر لله». وكأمير المومنين المستنصر بالله ابي جعفر بن امير المومنين الظاهر بأمر الله محمد العباسي كانت علامته « الله القاهر فوق عباده ». وكالسلطان قراقش الغزي كانت علامته « وثقت بالله ». وكأمير المومنين الظاهر [1] لاعزاز دين الله علي العبيدي ملك مصر الشيعي كانت علامته «الحمد لله شكرا لنعمته». وكالسلطان [2] المتوكل على الله علي بن السلطان راشد ابن السلطان محمد بن السلطان ثابت ابن السلطان منديل المغراوي ملك مليانة وشلف كانت علامته « والحمد لله والشكر لله »، وكذلك كانت علامة ابنه صاحبنا السلطان حمزة ملك تيطري [3]. وكآبائي الملوك من بني الاحمر ملوك الاندلس كانت علامتهم في أوليتهم « ولا غالب إلا الله »، ثم كانت علامتهم «وكتب في [4] التاريخ» ثم

1) في الكتانية : الطاهر ، وهو تصحيف ظاهر
2) في نسختنا : وكان السلطان ، وهو تصحيف كذلك
3) في نسختنا : تيطي ، والصواب ما أثبتناه من الكتانية
4) في نسختنا : في كتب التاريخ . والصواب ما أثبتناه من الكتانية

انتقلوا عن ذلك فكتبوا علامتهم « صح هذا » ولذلك قال الفقيه القائد الكاتب أبو القاسم محمد بن الفقيه العدل أحمد بن قطبة الدويسي الغرناطي يخاطب ابن عمي أمير المومنين الغالب بالله المتوكل على الله أبا عبد الله محمد بن الامير اسماعيل أخي أبي بن جدي السلطان القائم بأمر الله محمد بن جدنا الرئيس [1] الامير ابي سعيد فرج امير مالقة بن جدنا الامير اسماعيل بن جدنا الامير يوسف المعروف بالاحمر ابن جدنا الامير الرشيد بالله محمد بن احمد بن نصر الخزرجي ملك الاندلس، وقد طلب منه أن يمن عليه بظهير في شأن حاجة [2] :

تقول ليلى [3] وقد رأتني كسيف بال فديت ما ذا

فقلت مهلا فعن قريب يصح هذا بصح هذا

وكالسلطان [4] المتوكل على الله أبي حمو موسى بن يوسف بن عبد الرحمن بن الامير يحيى بن السلطان يغمراسن بن زيان العبد الوادي ملك تلمسان كانت علامته «صح في التاريخ» وكانت في آخر كتابه بخط يد صاحب علامته. وهو أول ملك من بني زيان اتخذ صاحب علامة، وكل من مضى منهم لم يتخذ صاحب علامة. ولم تكن لهم علامة وإنما كان كتاب بطاقتهم يكتبون الكتب وأوامر الخدمة والولايات [5] وأوامر ما عدا [6] العسكرية بالبلاد ، فلا يزيدون بعد

1) كذا في الكتانية ، وفي نسختنا : الرايس

2) في نسختنا : حاجه

3) في نسختنا : ليلا ، وهو غير وجيه

4) في نسختنا : وكان السلطان ، وهو تصحيف كما يبدو

5) في الكتانية والولاة

6) في الكتانية من

التاريخ علامة ، وكصاحبنا السلطان المامون بالله المعتمد على الله أبي زيان محمد بن الامير عثمان بن السلطان أبي تاشفين عبد الرحمن بن السلطان أبي حمو موسى بن السلطان عثمان بن السلطان [1] يغمراسن بن زيان ملك تلمسان يقيم في علامته [2] «صح في التاريخ» المؤرخ به، وكانت الدفاتر في دولة امير المومنين ابي العباس السفاح العباسي' وفيما قبله من دول امراء المومنين من بني امية في الدواوين صحفا ، فاول من جعلها دفاتر من جلود وقراطيس [3] الوزير الكاتب خالد بن برمك العجمي وكان يعبر عن كاتب الانشاء بصاحب القلم الاعلى ثم صار هذا الوسم يعبر به في زماننا هذا عن كاتب [4] العلامة ، ولنشرع في ذكر من بلغني انه كتب العلامة والله الموفق للصواب .

فمنهم [5] الشريف المعظم صاحب القلم الاعلى ابو القاسم السبتي صاحب علامة مولانا السلطان المرحوم ابي العباس رضوان الله عليه ابن المولى ابي سالم بن المولى ابي الحسن بن المولى أبي سعيد بن المولى ابي يوسف بن عبد الحق نسب الشرف الصحيح ولسان العز الفصيح ' ونسبة الوقار الرجيح ، وعدالة الطبع التي لا يتطرق لها ترجيح ، ورصانة الذات التي لا يهزها كل ريح .

ومنهم الفقيه الكاتب صاحب القلم الاعلى محمد بن سلامة

---

1) في نسختنا سقط أبي تاشفين الى يغمراسن

2) في الكتانية صح في علامته صح في التاريخ الخ .

3) في الكتانية من حلوك قراطيس .

4) في الكتانية بكاتب .

5) سقطت هذه الترجمة من الكتانية .

القضاعي كاتب علامة امير المومنين الظاهر [1] علي العبيدي ملك مصر هو القاضي مؤلف الشهاب الطالع في سماء العلوم متوقدا [2] كالشهاب وهو ينشر العلم الذي يوصف بالرسوخ ، العارف في علوم القرآن والحديث بالناسخ والمنسوخ ، المقتبسة من ادراك فهومه الانوار ، المنتجعة نجاد تحصيله والاغوار، جاعل العكوف على درس العلوم لزاما، المظهر في اقراء اقرائها جدا واعتزاما، المعمل لاخذها الاغذاء والارقال القائم بظهور السنة والحاسم ضرر [3] من باذايتها قال، الرابط الجأش في المجادلة ورابط البدع [4] بعقال، محيي ما مات من رسمها، ومعلى ما خفض من اسمها [5] ومخاصم الملحدين بالحجج النيرة، ومسدد الحقائق للقلوب المتغيرة، الموصوف في فهارس رجال الحديث النبوي بالحفظ المعرب عن اجتهاده وسيزه على السبيل السوى

ومنهم الوزير مؤيد الدولة الفقيه الكاتب صاحب القلم الاعلى . ابو اسماعيل الحسين بن علي الاصبهاني الدؤلي [6] الطغرائي كاتب علامتها للسلطان محمود بن السلطان العادل جلال الدولة ابى الفتح ملكشاه بن السلطان عضد الدولة البارسلان السلجوقي ملك بغداد هو الذي باليراعة زلزل الاقدام، وبالشجاعة استنزل الاقدام، ودبر

---

1) بالاصل : الطاهر ، وهو تصحيف

2) في الكتانية متوقد .

3) في نسختنا : بذر .

4) في نسختنا للبدع .

5) في نسختنا ما خفض من رسمها . والصواب ما اثبتناه من الكتانية

6) الدؤلي وفي نسختنا الدول ؟

الاقاليم بالاقلام ، ولم تزل الايام جائدة بارتفاعه ، منقادة لما يؤمله من انتفاعه ، الى ان راغت عنه وتعدت ، ولاضراره استمدت ، فأغرى به الى السلطان محمود ، وتقول فيه بمقال غير محمود ، وهو ان السلطان محمود كان مشغوفا بأغيد، دون الطغرائي في حبه، وقيد وأنهى [1] الى سلطانه خبر شغفه، واستنزل للحضيض من شعفه [2] فأمر به ليشد [3] الى شجرة ويهدد بالسهام ، واوقف انسانا ليسمع ما يقول من نظمه الصيب لا الجهام، وكان ممن فوق اليه السهم محبوبه الآخذ من حبه اوفر سهم فأنشأ الطغرائي يقول في تلك الحالة حين غربت شمس الخلاص [4] بالاستحالة :

ولقد اقول لمن يسدد سهمه [5]	نحوى واطراف المنية شرع [6]
والموت في لحظات أحور [7] طرفه	دوني وقلبي دونه يتقطع
بالله فتش عن فؤادي هل ترى	فيه لغير هوى الاحبة موضع
اهون به لو لم يكن فى طيه	عهد الحبيب وسره المستودع

فحين قرعت الابيات سمع السلطان أمر باطلاقه بعد ان ربطه للقتل باشطان ثم اعتقله بعد الاطلاق فعمل قصيدته البديعة على

1) في الكتانية فانهى .
2) في الاصل : شغفه ، وهو تصحيف
3) في الكتانية فامر يشد
4) في الكتانية الحفاص .
5) في نسختنا سمعه .
6) في الكتانية تشرع .
7) في الكتانية أحرز .

الاطلاق المتحلي جيدها عن العطل، وهي « اصالة الرأي صانتني عن الخطل » فلما انشدت بين يدي مخدومه وسمع قوله المهيج غيظه بقدومه «ما كنت آمل ان يمتد بي زمني حتى ارى دولة الاوغاد والسفل» «قال جعل (1) من دولتنا دولة الاوغاد والسفل، وبهجائنا (2) قد اكتفى واكتفل، احشوا فاه درا واقتلوه، فالقتل اولى به، واصلبوه اذا (3) كان في الهجو من ظلابه، واكتبوا على خشبته هذا قتيل لسانه قائد الهلاك لنفسه بأرسانه.

ومنهم الفقيه الكاتب صاحب القلم الاعلى محمد بن عبد الله ابن الابار القضاعي البلنسي نزيل تونس كاتب علامة السلطان يحيى بن عبد الواحد بن (4) حفص الموحد ملك افريقية هو سراج العلوم المتوقد ورب النظام السهل الذي ليس بمتعقد وصاحب الذكاء الذي بهر طبعا وحامل الفوائد التي عمرت المحاسن ربعا ومؤلف (5) الكتب التي زهر الاصابة قد نشر ببستانها، ومنشئ الطروس التى جادت (6) عليها سحائب التحبير بهتانها، لكنه تشتم (7) من تصنيفه «درر السمط» رائحة التشيع، وتستطلع منه انباء الشقاوة، اذ منعه عن الطعن التضبع

1) في الكتانية عمل .
2) في الكتانية ولهجائنا .
3) في نسختنا إذا .
4) في نسختنا أبي حفص
5) في الكتانية ومصنف .
6) في الكتانية جاءت
7) في الكتانية تشم

ولقى من ضروب الاغراء به من ابن ابى الحسين [1] العنسى لسلطانهما ماقصرت عنهما الحروب المنسوبة للعبسى، ولم يزل بمستصحب إغرائه [2] ببعده عن تحيل [3] السلطان وأحواله، الى أن امر المستنصر بتثقيفه في سقيف القصبة ، وإهمال ذكره بين تلك العصبة ، ووجه ثقته الى داره للاطلاع على موضوعاته والنظر فى كتب رواياته ومسموعاته، فوجدت من نظمه فى هجو المستنصر رقعة طرح وضرب بالسياط بسببها وقتل فى تلك البقعة، وهو قوله الذي قصر طوله وطوله :

طغى بتونس خلف   سموه ظلما خليفة

وأخرجت كتبه فاحرقت وأظهرت بطائقه فمزقت ، وكانت كتبه على امهات الدواوين قد اشتملت ، واصول كتب الاندلس العتيقة قد احتملت ، [4] على الاغتباق والاصطباح ، التارك من ذلك الفرض والنفل والمكروه والمباح ، [5]

ومنهم الفقيه الكاتب صاحب القلم الاعلى محمد بن محمد بن الجلاء البجائي كاتب علامة السلطان يحيى بن عبد الواحد بن أبى حفص الموحد ملك افريقية هو الذي تميز بنفسه التى لم يكن لها في شرف

---

1) في الاصل : الحسن ، وهو تصحيف ، والمراد به أبو عبد الله محمد بن الحسين بن أبي الحسين سعيد بن خلف العنسي

2) في الكتانية إغرايه

3) في الكتانية تبجيل السلطان وأشرابه ؟ ولعله أترابه

4) ما بقى في الترجمة ساقط في الكتانية، ويظهر أن هناك نقصا قبل «على»

5) الترجمة متاخرة في الكتانية عن الثلاث التالية

النسب من نصيب ، وظهر بذاته التي سهلت له من الاحتواء على الحضرة الامر العصيب، وقام علما بغير علم ، لكن ترفعه بخلال الحلم، وشرف في الحضرة الامارية (1) بكتم سره وكثير صفته (2) وبجميل شارته وحسن سمته

ومنهم الفقيه (3) صاحب القلم الاعلى محمد بن ابراهيم بن الراس الريغى (4) التونسى كاتب علامة السلطان المنتصر بالله محمد بن السلطان يحيى بن عبد الواحد بن أبى حفص الموحد ملك افريقية فقيه مفتي (5) وأديب بالفوائد برز فى النظيم وغلب فى النثير (6) وصدر للانشاء (7) فلم يكن للاجادة بالمشير (8)

ومنهم الفقيه الحاجب الكاتب صاحب القلم الاعلى ابو الحسين يحيى بن عبد الملك الغافقى التونسى حاجب السلطان الواثق بالله يحيى بن السلطان المنتصر بالله محمد بن السلطان يحيى بن عبد الواحد بن أبى حفص الموحد وكاتب علامته الذي اشار له العز بالحاجب وعظم

1) في طرة نسختنا تصحيحها بالاميرية .

2) في الكتانية همته .

3) ساقطة في نسختنا

4) في الكتانية الرفعي

5) في نسختنا مفتن والانسب ما أثبتناه من الكتانية

6) في نسختنا : برز في النظم وفي النثر، ولعل الصواب ما أثبتناه من الكتانية .

7) في نسختنا وصدر الانشاء

8) في الكتانية بالشبر

صيته في الدولة الحفصية اذ أوصى له الدهر في حظوتها بأكمل الوصية

ومنهم ابنه (1) الفقيه الكاتب صاحب القلم الاعلى محمد بن الحاجب يحيى بن عبد الملك الغافقي كاتب علامة الواثق يحيى الحفصي الموحد ملك افريقية كتب العلامة للواثق مخدوم ابيه وكان ممن يوصف بالاريب النبيه، لكنه لم يكن في العلم كالكمال ابن النبيه (2)

ومنهم الفقيه الكاتب صاحب القلم الاعلى عبد الوهاب ابن أبى عبد الوهاب ابن قائد الكلاعي كاتب (3) علامة الواثق يحيى الموحد الحفصي ملك افريقية هو ذو الهمة المتعلقة بالكواكب، وصدر الفحل اذ (4) تزدحم للكلام فرسان المواكب، وله في ذم كاتب جاهل انهل في (5) تلك المناهل :

عتبت زماني في امور كثيرة وانى عليه ما حييت اعاتب (6)

أليس بحق أن تذم صروفه

وكاتب صرف الدهر بالسين (7) حاجب،

---

1) ساقطة في الكتانية

2) في الكتانية تليه

3) في نسختنا كتب

4) في نسختنا إذ

5) ساقطة في نسختنا

6) في الكتانية بكاتب

7) في نسختنا بالامس وهو تصحيف

ومنهم الفقيه الكاتب صاحب القلم الاعلى الحسن بن موسى ابن معمر كاتب علامة المستنصر محمد بن يحيى بن عبد الواحد بن أبي حفص الموحد ملك افريقية، كان طلق اللسان مفوها، وبمعرفة مذهب مالك أضحى منوها، وأما الفصاحة فانقادت له بزمام، وأما البلاغة فألقت عليه من المحبة بذمام، (1) وولى خطة العلامة والرقاع. (2) بعد ولاية القضاء الذي كان للناس منه الانتفاع

ومنهم الفقيه الكاتب صاحب القلم الاعلى احمد بن محمد بن حسن بن الغماز الخزرجي البلنسي (3) كاتب علامة السلطان ابراهيم ابن السلطان يحيى بن عبد الواحد بن أبي حفص الموحد ملك افريقية صاحب الفهرسة الحافلة، وامام الفريضة والنافلة، المتميز عن القضاة بالعدل في قضاة الجماعة، والمصغي الى اخبار الطاغية (4) باذن سماعة.

ومنهم الحاجب الفقيه (5) الكاتب صاحب القلم الاعلى أبو القاسم احمد بن محمد بن أسد بن الشيخ الانصاري صاحب المستنصر محمد ابن يحيى بن عبد الواحد بن أبى حفص كاتب علامة المستعين بالله احمد بن مرزوق بن عمارة الخياط الثائر بتونس عظيم دار الخلافة.

---

1) بالاصل : ذمام ، فأصلحناه بما هو عليه .

2) في الكتانية والارقاع

3) في نسختنا التنسي وهو تصحيف فان ابن الغماز من أهل بلنسية هاجر فاستوطن بجاية ثم تونس

4) في نسختنا باذن سماعه

5) ساقطة في الكتانية

من كان يقمع الوصم وخلافه، ورئيس الدولة المطاول بعز الصولة [1]

ومنهم الفقيه الكاتب صاحب القلم الاعلى أبو الفضل بن محمد ابن علي بن الخباز اللواتي [2] المهدوي كاتب علامة السلطان المستنصر محمد بن يحيى بن عبد الواحد بن أبي حفص الموحد، ملك إفريقية نسب تعلق بالثريا، وفضل أسكت تجميله جمال الثريا، وحسب يفاع، ومنصب له في المجد ارتفاع.

ومنهم الحاجب الفقيه الكاتب صاحب القلم الاعلى [3] محمد بن إبراهيم ابن الدباغ حاجب[4] المستنصر بالله محمد المدعو بأبي عصيدة[5] ابن الواثق يحيى بن المستنصر محمد بن يحيى بن عبد الواحد بن أبي حفص الموحد ملك إفريقية وكاتب علامة أبي بكر الشهيد الحفصي دبر الدولة الشهيدية وأفسدها، وأسواق عزها بالذل أكسدها.

ومنهم الفقيه الكاتب صاحب القلم الاعلى عبد الرحمن بن محمد ابن الغازي القسنطيني كاتب علامة المنتخب لدين الله يحيى بن إبراهيم بن يحيى بن عبد الواحد بن أبي حفص الموحد [6] ملك بجاية

---

1) في نسختنا : ورأس الدولة المطلول بغمده الصولة . والصواب ما أثبتناه من الكتانية .

2) في نسختنا الهواتي والصواب ما في الكتانية .

3) ساقطة في الكتانية .

4) في الكتانية صاحب .

5) في نسختنا عصيد والصواب ما أثبتناه . انظر (العبر ج 6 ص 311).

6) في نسختنا بن أبي عبد الواحد . وهو تصحيف .

كاتب العلامة فى ثلاث دول، ورب المعرفة بأنساب الاواخر والاول (1)

ومنهم الفقيه الكاتب صاحب القلم الاعلى محمد بن أحمد التجاني (2) التونسى كاتب علامة المعتضد بالله عبد العزيز بن إبراهيم ابن يحيى بن عبد الواحد بن أبي حفص (3) ملك بجاية صاحب الشعر النفيس، المجري واديه كنفيس، والممتطى (4) صهوة النثار، والخائض في نقعه المثار، ورب الاحاجي المرموزة، ومغازل عرائس (5) الاداب التي ليست بمغموزة، (6) ومثبت حروفها الساكنة والمهموزة (7).

ومنهم ابنه الفقيه الكاتب صاحب القلم الاعلى عبد الله ابن الكاتب صاحب القلم الاعلى محمد التجاني كاتب علامة القائم بأمر الله زكريا بن أحمد بن محمد المدعو باللحياني ابن عبد الواحد بن أبي حفص (8) ملك إفريقية إن نسب فما لابن أذينة للذمة (9) انتساب، وإن مدح فنهر جزالته بالمنساب.

ومنهم الفقيه الكاتب صاحب القلم الاعلى علي بن إبراهيم بن

---

1) ساقطة في نسختنا .

2) في الكتانية التجاري وهو خطأ .

3) في نسختنا : أبي حبو . وهو تصحيف كما يبدو .

4) سقطت الواو في نسختنا .

5) في نسختنا : ومعدن سر .

6) في الكتانية مغمورة .

7) سقطت الواو في نسختنا .

8) في نسختنا : حبو .

9) في الكتانية للرفة .

عبد الله بن أبي عمرو التميمي التونسي كاتب علامة المستنصر محمد بن يحيى بن عبد الواحد بن أبي حفص الموحد ملك افريقية هو أسد التسديد، ومدرس الفقه بالتجويد، والبحر الغلي [1] الذى لا يمتطى ثبجه، ولا يعاج [2] عن فريده الذي زين عاجه‌زبجه، [3] يقذف [4] لسانه من [5] يم تحصيله باللؤلؤ المكنون، ويتكلم في المذهب المالكي بأجناس الفوائد والفنون، ويستظهر من معرفة اصوله وفروعه بالمفروض والمسنون، وأفتى في المسائل الفقهية ودرسها، وحل مقفل مشكلاتها وافترسها، واستقضى فعدل، وما عن الحق عدل.

ومنهم ابنه الفقيه الكاتب صاحب القلم الاعلى عبد الله ابن الكاتب صاحب القلم الاعلى علي بن ابراهيم بن عبد الله [6] بن ابي عمرو [7] التميمى كاتب علامة السلطان [8] المستنصر عمر بن يحيى بن عبد الواحد بن أبي حفص كان له عند الملوك قبول واقبال، لما ضمه

1) في الكتانية العلم . وفي نسختنا العلي . ولعل الصواب ما أثبتناه

2) في الكتانية يصاح ؟

3) في الكتانية اريجه ، ولعل الاصل، زبرجه . وعلى كل فالعبارة فيها غموض

4) في نسختنا : فقذف

5) فى نسختنا : فى

6) فى نسختنا عبد الواحد

7) سقط في نسختنا : بن ابي عمرو

8) ساقطة في نسختنا

من اولي السر وأعلام وأجبال، [1] ويوثرون تقريبه الواجب، وينورون وجه تعظيمه الذي لم يكن بالواجم الواجب.

ومنهم حفيد أخيه الحاجب الرئيس الفقيه الكاتب صاحب القلم الاعلى محمد بن الفقيه القاضي [2] الخطيب محمد بن الفقيه القاضي احمد ابن الفقيه القاضي الكاتب صاحب القلم الاعلى علي بن ابراهيم بن عبد الله بن أبي عمرو التميمي حاجب امير المومنين المتوكل على الله أبي عنان فارس بن أمير المومنين [3] أبي الحسن بن أمير المسلمين عثمان بن أمير المسلمين يعقوب بن عبد الحق المريني ملك المغرب وكاتب علامته بحر العطايا الوافرة ، ورب الايادي السافرة ، ومجمع القلوب النافرة، بذل فأغنى، وعن الكرم ما استغنى، ولما ولي الحجابة والعلامة بالمغرب، استسقى [4] العفاة ماء جدواه السائل المغرب، [5] فشربوا الغمر لا الثماد، وكان لهم على معروفه الاعتماد، وتغلب على سلطانه أبي عنان ، وبقي في تحجبه مطلق العنان ، وهو في الحضرة الفارسية الناهي الآمر، والراكب من أفراس تدبيرها الجسيم لا الضامر،

---

1) كذا في النسختين

2) في الكتانية الكاتب أحمد الخ ففيه سقط : الخطيب محمد بن الفقيه القاضي، وزيادة : الكاتب

3) الكتانية أمير المسلمين عثمان بن أمير المسلمين يعقوب. ففيه سقط: المومنين أبي الحسن بن أمير

4) في نسختنا : واستسقى

5) الكتانية السائل الغرب

الى ان قلده أبو عنان خطة السيف، فلم يدركه فى ذلك الحيف، وقدمه على الامارة ببجاية ذات المنظر البديع، وربة الوادي المريع، والفحص[1] الافيح حيث الرفيع والبديع، فنشرت على رأسه الرايات، وقرعت عليه الطبول، وجيء اليه بالصافنات،[2] وبكل خود عطبول، وأضحى قائد كتائب وألوية، وصائد غزلان وأروية، ومقارع أبطال الجلاد،[3] ومدوخ تلك البلاد، فارتفع في الامراء صيته هنالك، وسلكت الرعية بعدله أحسن المسالك، وشغف بحبه أهل ذلك الصقع، اذ جد في المرافعة عنهم بميدان[4] النقع، وحمى تلك الامـاكن، حتى قربها قرار الساكن، ولذلك حرضوه[5] على[6] القيام بدعوة نفسه والاستبداد، وقالوا له ان ملكك لنا مصلحة وهو الرأي والسداد، واتفقوا على بيعته، وأقسموا على نصره ومنعته، فلم يلبث أن أتاه الحمام، وندبه حتى فى أيكه الحمام.

ومنهم ابنه صاحبنا الحاجب الفقيه الكاتب صاحب القلم الاعلى ابو الفضل محمد بن الرئيس الحاجب الكاتب صاحب القلم الاعلى محمد ابن الفقيه القاضي الخطيب محمد بن الفقيه القاضي احمد بن الفقيه القاضي الكاتب صاحب القلم الاعلى علي بن (ابراهيم بن عبد الله)[7]

---

1) الكتانية وتل فحص الافيح، وعلى كل ففي العبارة قلق
2) في نسختنا بالصاقبات
3) الكتانية الجهاد
4) في نسختنا : لميداني
5) في نسختنا عرضوه
6) في الاصل : عن . فأصلحناه كما هو
7) ما بين القوسين ساقط من الاصل

ابن أبي عمرو التميمي حاجب [1] أمير المومنين المتوكل على الله أبي فارس موسى بن أمير المومنين المتوكل على الله أبي عنان المريني وكاتب علامته رب الجمال الرائع، وحامل العلوم التي سد بها الذرائع، [2] والمطيل لسانه [3] في حفظ علوم الشرائع، المستولى على المعرفة بالفقه والفرايض، ومذلل جماح جياد الاصول اذ لم يزل لها [4] برائض، واستاذ العربية والحساب، وخائض بحر المنطق الذي اكتسى به [5] الادراك أي اكتساب، وحسبك من سيادته الطلبية، ومن مجادته العربية، انه على سمو حجابته بالتواضع يدرك، والثناء عليه من ذلك لا يصرح ولا يترك، والالسن بشكر أياديه متكلمة، وأهل الفخر الى ارتفاع فخره مسلمة، ووقعت بيني وبينه صحبة آلت الى الصفاء، ووقف الخلوص بين يديها على قدم الوفاء، [6] قضى لي بها من دار السلطان الحاجات، وأدار علي من كؤس البدار بها زجاجات [7].

ومنهم ابنه الكاتب صاحب القلم الاعلى محمد بن الحاجب الكاتب صاحب القلم الاعلى أبى الفضل كاتب علامة أمير المومنين موسى

---

1) الكتانية صاحب . وراجع ترجمة من تقدمه

2) سقط فى نسختنا : وحامل العلوم التي سد بها الذرائع

3) في نسختنا بلسانه

4) الكتانية بها

5) الكتانية الذي بها الادراك اي اكتساب

6) الكتانية الرجاء

7) الكتانية رجاجات

المريني ملك المغرب، رب النسب الذي يصعد في دؤابة معد، وقام فرعه في دوحة شرف هاشم وتميم وقعد، واستنزل عصم المفاخر من شعفاتها[1] وسكن حروف المفاخر بعد همز ألفاتها، [2] فمن قوله مخمسا أبيات الخطيب ابن عباد، [3] زين محافل العباد، وخاطب [4] بها سلطانه موسى المتوكل، حين كبا [5] به إثر صلاة الجمعة فرسه الذي مهمزه [6] كان له بمنكل.

يا مالكا إذا حبى تهمي يداه ذهبا
فتستقل السحبا إن الجواد ما كبا
الا بما فيه نبا

وسائل عما به في الطرف[7] اذ كبا به
فقلت في جوابه ذاك قبول ما به
سلطاننا تقربا

موسى الذي من يمنه الاهنا بمنه
جاد له بعونه في يومه فليهنه
أجر ونصر وجبا [8]

1) في الكتانية شفافتها ، وفي نسختنا ، شغفاتها ، والصواب ما أصلحنا به .
2) قوله وسكن الى الفاتها غير موجود في الكتانية .
3) ابن عباد ساقطة في الكتانية .
4) في الكتانية وضابط وهو تصحيف .
5) في النسختين : كبى .
6) في الكتانية مهمزة ، وفي نسختنا بهمزه ، ولعل الصواب ما أثبتناه .
7) في الكتانية الطرق .
8) في نسختنا وحبا .

ومنهم حافده (1) صاحبنا الفقيه الكاتب صاحب القلم الاعلى يوسف ابن الفقيه الكاتب أبي الطيب أبن الفقيه الكاتب صاحب القلم الاعلى منديل ابن الكاتب صاحب القلم الاعلى محمد الكناني، كاتب علامة السلطان المتوكل على الله منصور بن سليمان بن منصور ابن الامير عبد الواحد ابن السلطان يعقوب بن عبد الحق (2) المريني هو بحر الحساب الذي مده (3) يتدفق، وصاحب الكتابة الذي في سحر بيانها هو الموفق، من استقر الجود في يده استقرار السفين عند إرسائه، والمسود (4) بالخط البارع بين بيض (5) رؤسائه.

ومنهم ابن عمه الفقيه الكاتب صاحب القلم الاعلى (6) منديل ابن محمد ابن الفقيه الكاتب محمد ابن الفقيه الكاتب صاحب القلم الاعلى منديل ابن الفقيه الكاتب صاحب القلم الاعلى محمد الكناني كاتب علامة السلطان المعتمد على الله أبي الفضل محمد ابن السلطان إبراهيم ابن السلطان علي ابن السلطان عثمان ابن السلطان (7) يعقوب بن عبد الحق المريني، وكاتب علامة السلطان تاشفين بن زيان بن أبي بكر بن أبي ثابت عامر ابن السلطان يعقوب، القائم بسلا ابن عبد الله

1) بالنسختين حافد . ولعل الصواب ما أثبتناه .
2) سقط من نسختنا : بن السلطان يعقوب بن عبد الحق .
3) في الكتانية حده .
4) في الكتانية والمسعود .
5) في نسختنا بعض والصواب ما أثبتناه من الكتانية .
6) في الكتانية محمد بن الفقيه الكاتب محمد بن الفقيه الكاتب صاحب القلم الاعلى منديل بن الفقيه الكاتب صاحب القلم الاعلى محمد الكناني .
7) ابن السلطان ساقط من نسختنا ، والصواب ما أثبتناه من الكتانية .

ابن عبد الحق المريني لابس عليه حلة (1) البهاء الباهر، وناظم مقالات الهبات (2) نظم الجواهر.

ومنهم الفقيه الكاتب صاحب القلم الاعلى أبو محمد صالح ابن حجاج اللخمي السبتي (3) كاتب علامة السلطان عثمان ابن السلطان يعقوب بن عبد الحق المريني ملك المغرب، نسب له في الملك الحجاجي المعالي، وسما (4) بالحسب اللخمي على المعالي، يمت به إلى السلطان باشبلية إبراهيم بن حجاج، من ماء جدواه كالعارض الثجاج.

ومنهم الحاجب الكاتب صاحب القلم الاعلى عبد الله ابن الشيخ الصالح أبي (5) مدين شعيب ابن (6) الشيخ (7) الحاج الصالح أبى سعيد مخلوف العثماني (8) المعروف بابن أبى مدين، كاتب علامة السلطان يعقوب بن عبد الحق المريني، وكاتب علامة ابنه (9) السلطان أبي يعقوب، وحاجبه وحاجب حفيديه أبى ثابت وأبي الربيع، وكاتب

---

1) ساقطة من نسختنا.

2) كذا بالنسختين.

3) في الكتانية البلنسي.

4) في الكتانية سمى. ولعل الأصل سمو.

5) في الكتانية بن.

6) ساقطة في الكتانية.

7) في الكتانية طرة: ليس ابو هذا الكاتب هو الشيخ ابو مدين دفين العباد كما ياتي للمؤلف.

8) في نسختنا العلات وهو تصحيف.

9) في الكتانية أبيه وهو تصحيف.

علامتهما، هو أول من جذب بطرفي العز لنفسه ولقومه، وأيقظ لعشيرته
من نومه، (1) وإنما كان أبوه وجده منخرطين
في سلك المتصلحين، ومن جملة الفئة الباغية مقامات المفلحين، وبه
بدأ (2) مجدهم في خدمة الملوك، وانتظم بسببه عزهم نظم السلوك،
وتغلب على دول ملوكه من مرين، وله كان الامر والنهي في ذلك
العرين، وطرزت باسمه الارقاع، (3) إذ ثناء مواهبه قد ضاع، وهو الذي
قد أحيا من أموات الفقر الارواح والشخوص، ولم يبد (4) له عن العطاء
إلى المنع الشخوص، وما زال يهب الخيل عرابا، ويملأ للسؤال بالذهب
جرابا، وامتدحه الشعراء بوصف الكرم، فمن ذلك قول من أضر به
الفقر الذي اجترى عليه واجترم، وما رعى له الادب الصائب سهمه
ولا احترم:

ومن العجائب أن يرى   في بلدة أو دون حي
مظلوم أو ذو حاجة   وابن أبي مدين حي

وأبوه أبو مدين الموسوم (5) بهذه الكنية، كانت له (6) أفعال البر
البغية والمنية، وسكن من (7) روضات الصلاح بأعطر منية، وكان يؤم

1) في الكتانية يومه وهو خطأ .
2) في الكتانية بدى .
3) بالنسختين الاوضاع ولعل الصواب ما أثبتناه .
4) في نسختنا يبدو .
5) بالنسختين المرسوم .
6) لعل : في . سقت هنا من النسختين .
7) في نسختنا في .

بالسلطان يعقوب بن عبد الحق في الفريضة، ونال من جاهه الحظوة الطويلة العريضة، واقتطعه بسبب ذلك المداشر، [1] وكان لجناح تكرمته عليه بالناشر

ومخلوف والدأبي مدين، الذي صباح نقواه لم يزل بالابين، كان على أبعد غاية من الزهد في زهرة أم دفر الفانية، ومكلف نفسه لباس مسح الشعر حبا في الطاعة فى السر والعلانية، وليس أبوه بأبي مدين الدفين بجبل العباد وانما الاسمان توافقا وبصحبة الشبه ترافقا، هذا [2] من بني عثمان وذلك من الخزرج، وكلا الرجلين فى الصلاح ثناؤه، يأرج، [3] ولما قرب أجل عبد الله الذي لا محيد عنه، وليس لكل مخلوق حي بد منه، وزاحمه في الحجابة اليهودي ابن رقاصة، [4] المجبول على الغش المعروف من رهطه بالنقاصة، [5] تكبر وتجبر، وبالزجر تطير [6] فلقيه أحد أصحابه في الموكب، فاره الملبس والمركب، والناس عن يمينه وعن شماله، وهو يصرف الامر فيهم على وفق آماله [7]، فرام أن يكلمه فأعرض عنه لا عن بخل، بل لاشتغاله بمن فى طلب الحاجة منه دخل، فأنشده الرجل هذا الزجر، [8] الذي

---

1) فى الكتانية المجاشر

2) في الكتانية تواقفت وبصحبة الشبة ترافقت وهو تصحيف وتحريف

3) في نسختنا يؤرج والصواب ما أثبتناه من الكتانية

4) كذا في النسختين والمعروف أنه وقاصة بالواو

5) لعل كلاما سقط هنا ذكر فيه أنه كاد لابن أبي الربيع حتى قتله هذا، وأنه لما خلا له الجو بذلك تكبر الخ .

6) في نسختنا تقير . والصواب ما أثبتناه من الكتانية

7) في نسختنا امامه وهو تصحيف

8) في نسختنا الرجز . والصواب ما أثبتناه من الكتانية

انفجر [1] به لفقده البحر [2]

سأذركم حتى يلين جنابكم

وأعلم حقا أنه سيلين

خذوا حذركم من سطوة الدهر انها

اذا لم تكن حانت فسوف تحين

فلما ولى الرجل هاربا، وفي أرض النجاة ضاربا، أمر برده فما وقع له على أثر، فقال انه نعاني فى [3] نفسي وطرف جدى كبا وعثر، فما كان الا نحو ثمانية أيام وقتل، وعمره صرم حبله وبتل [4].

ومنهم أخوه الفقيه الكاتب صاحب القلم الاعلى محمد الحاج بن أبي مدين كاتب علامة السلطان عثمان بن يعقوب بن عبد الحق المريني كان يتكلم فى التصوف [5] بالمقالات الواضحة، وعول [6] على تيسير الفهم وتلقين الواضحة، وكانت فكرته الشعرية بالاصابة سانحة بارحة، وفى تكرار إجادتها قل [7] ما «أشبه الليلة بالبارحة»، والبراعة كانت فى خطه محتلة، [8] ورؤيته لم تكن بمختلة.

---

1 في نسختنا انفرج

2) في نسختنا الفرج

3) ساقطة في الكتانية

4) في نسختنا : وقتل . والصواب ما أثبتناه من الكتانية

5) في نسختنا : بالتصوف . والصواب ما أثبتناه من الكتانية

6) ساقطة في الكتانية

7) في الكتانية قال

8) في الكتانية محيلة وهو تصحيف

ومنهم أخوه الفقيه الكاتب صاحب القلم الاعلى أبو القاسم بن أبي مدين كاتب علامة عثمان بن يعقوب بن عبد الحق المريني (1) صاحب الموائد الخصيبة والاراء في تحكيم البناء المصيبة، ووصلة القرابة للرحم، وفارس مأزقها الملتحم، ورب البساتين والدور، والمطعم الذي تعطرت في داره القدور، حتى قال عند شمها المغفل القول الالين، الصلاة والسلام عليك وعلى طعامك يا أبا القاسم بن أبي مدين، وحظى (2) عند سلطانه أبي سعيد، ذي (3) الوسامة والطالع السعيد، حتى إن السلطان أبا سعيد كان يقصد داره وينام فيها، ويطعم من أطعمته التي كان يتمم أربه من الشهوة بها ويوفيها.

ومنهم أخوه الفقيه الكاتب صاحب القلم الاعلى محمد المدعو بالقصري (4) بن أبي مدين هو الحسن البزة والشارة، من حاز أنصاف الذكاء وأعشاره، المستحسن الخط بالبراعة، (5) المطبق (6) مفصل (7) الكتابة بجد (8) اليراعة.

---

1) ساقطة من نسختنا

2) في نسختنا وحضى وهو تصحيف

3) في نسختنا ذو

4) في نسختنا بالقصر وهو تصحيف، ويظهر أنها نسبة الى القصر الكبير، قصر كتامة إذ كان أصلهم منه

5) في نسختنا والبزاعة وهو تصحيف والصواب ما في الكتانية

6) في نسختنا المطلق. والصواب ما اثبتناه من الكتانية

7) في نسختنا بفضل. والصواب ما أثبتناه من الكتانية

8) في نسختنا: مجد. وفي الكتانية بجد. ولعل الصواب ما أثبتناه

ومنهم ابن أخيه الفقيه الكاتب صاحب القلم الاعلى أبو الفضل ابن الفقيه الكاتب صاحب القلم الاعلى عبد الله بن أبى مدين كاتب علامة السلطان أبى الحسن علي بن السلطان عثمان بن السلطان يعقوب بن عبد الحق المريني ملك المغرب تابع والده في اسداء المنن [1] والمكرمات، وتحلى بنزاهة النفس عن الوصم وبه المكرمات، وأنسى الطائى في هباته ، واستروح [2] نسيم الثناء في هباته ، وحج واعتمر، وارعوى وأنمر، [3] وغرق به في البحر السفين، ولم يكن في الصعيد بالدفين ، بل أكله الحوت ، حيث [4] لا يثبت منحوت ، الا أذوان [5] ذات ألوان .

ومنهم الفقيه الكاتب صاحب القلم الاعلى أبو المجد بن الكاتب صاحب القلم الاعلى محمد بن أبي مدين كاتب علامة السلطان أبى الحسن [6] المريني ملك المغرب غزير الادب، جم الحياء والادب، وكتب في حضرة السلطان على، فلم يزل [7] بها فأتاحه الجاه العلى ، ثم كتب له العلامة بجبل هنتاتة [8] فشرك في العلامة إرثه متانه [9]

---

1) في الكتانية النعم

2) في نسختنا واستروع . والصواب ما أثبتناه من الكتانية

3) في الكتانية واعتمر

4) في الكتانية بحيث

5) في نسختنا الحرتان، وفي الكتانية : اجوان. وكلاهما غير ظاهر ولعل الصواب ما أثبتناه

6) في نسختنا السفر . وهو تصحيف

7) في نسختنا فلما نزل . والصواب ما أثبتناه من الكتانية

8) الكلمة ممحوة في نسختنا

9) فى نسختنا مثاله وسقط فى الكتانية: فشرك الى مثاله ولعل الصواب ما أثبتناه

ثم فرَّ إلى المشرق من ذلك العلم، (1) فلقى من طوارق الحدثان كل ألم.

ومنهم الفقيه الكاتب صاحب القلم الاعلى محمد ابن الكاتب صاحب القلم الاعلى أبي القاسم بن أبي مدين كاتب علامة أمير المومنين أبي عنان المريني ملك المغرب، أمن (2) معالم الحساب المشرف علمه، وذو (3) الاسم الحسن الذي فاق حلمه، (4) ومثوى الخط البارع الذي بهر حربه وسلمه.

ومنهم ابنه الفقيه الكاتب صاحب القلم الاعلى أبو يحيى محمد ابن (5) محمد ابن الكاتب صاحب القلم الاعلى أبي القاسم بن أبي مدين كاتب علامة أمير المومنين المستنصر بالله أبي العباس أحمد ابن أمير المسلمين المستعين بالله أبي سالم إبراهيم ابن أمير المسلمين أبي الحسن علي ابن أمير المسلمين أبي سعيد عثمان ابن أمير المسلمين أبي يوسف يعقوب ابن عبد الحق المريني ملك المغرب أيده الله تعالى (6)، هو المستخدم بسيف (7) الملك وقلمه، والممتطى (8) صهوة الجياد في شاهق علمه،

---

1) في نسختنا القلم وهو تصحيف.

2) في نسختنا لبس.

3) في نسختنا وذوي.

4) في نسختنا جمله. والصواب ما أثبتناه من الكتانية.

5) سقطت من النسختين : أبو يحيى محمد. والصواب إثبات ذلك كما هو ظاهر وكما هو مذكور في روضة النسرين والاستقصا.

6) يبدو من هذا. ومن ذكر ابن دلامة في المقدمة، وترجمته في نهاية الكتاب أنه ألفه في عهد هذا الملك، أي قبل سنة 796، لكنه في ترجمة الشريف السبتي، يذكره بالمرحوم.

7) في نسختنا. بسيفه.

8) في نسختنا. الممتطى بدون واو.

والمقدم قائدا على فرسان السرية، والمستكتب في خطة العلامة السرية،

ومنهم الشريف الفقيه الكاتب صاحب القلم الاعلى محمد بن الشريف الفقيه عمران العمراني الحسني كاتب علامة يعقوب بن عبد الحق المريني وكاتب علامة ابنه أبي يعقوب، أنشأ الرسائل فاستحسنت مواقعها، ونظم القصائد فحمدت بواقعها، وأماطت له الفوائد براقعها، ولبس من (1) أثواب الادراكات بدائعها (2).

ومنهم الفقيه الكاتب صاحب القلم الاعلى محمد ابن الفقيه القاضي أبي عبد الرحمن محمد ابن الفقيه أبي القاسم بن (3) عبد الرحمن ابن الفقيه أبي الحسين يحيى المغيلي الفاسي . كاتب العلامة والانشاء للسلطان أبي يعقوب يوسف ابن السلطان يعقوب بن عبد الحق المريني ملك المغرب، رأس العلوم العقلية، ونفس الفهوم النقلية، ومحكم الانشاء في الطرس ، والناظر في إحكام قضائه في دعاوي البعل والعرس، وهو قاض (4) وابن قاضي القضاة، وحامل المعرفة بالوثائق (5) بالخلال المرتضاة،

ومنهم الفقيه الكاتب صاحب القلم الاعلى عبد الرحمان ابن الخزان التسولي (6) كاتب علامة أبى يعقوب يوسف بن يعقوب بن

1) في الكتانية زيادة العز ولا يستقيم بها الكلام .

2) في الكتانية فواقعها وهو تصحيف .

3) سقطت من نسختنا .

4) في النسختين قاضي .

5) لعل كلمة : « المتحلى » سقطت هنا من النسختين .

6) في نسختنا الخراز التونسي . وهو تصحيف والصواب ما أثبتناه من الكتانية وكما في روضة النسرين .

عبد الحق فقيه مشارك، ومجتهد غير تارك ، وحافظ لمذهب (1) مالك.

ومنهم الفقيه الكاتب صاحب القلم الاعلى محمد ابن الفقيه أحمد ابن الربيب الكاسي (2) كاتب علامة (3) يعقوب بن عبد الحق المريني ملك المغرب هو والد ذي البأو (4) والي الخراج سعيد ، ممدوح ابن شجاع المقدم في المزوج (5) على من نطق فوق الصعيد .

ومنهم حافده الكاتب صاحب القلم الاعلى أبو الفضل ابن والي الخراج سعيد ابن الكاتب صاحب القلم الاعلى محمد ابن (6) الربيب كاتب العلامة والاشغال لامير المسلمين المؤيد بالله الحاج عبد الحليم بن أمير المومنين أبي علي عمر (7) ابن أمير المسلمين أبي سعيد عثمان ابن أمير المسلمين أبي يوسف يعقوب بن عبد الحق المريني بسجلماسة (8) هذا (9) الرجل تبرأ من معرفة العلم ، تبرأ ابن همشك من الحلم، ولم يكن له لديه منه قليل(10) فينسب(11) اليه ، ولا كثير

1) في الكتانية بمذهب مذهب

2) في النسختين : الكتاني . والصواب ما أثبتناه من روضة النسرين .

3) في نسختنا : لعلامة

4) في نسختنا اليأو والصواب ما أثبتناه من الكتانية

5) كذا ولعله الزجول

6) سقطت من كلتا النسختين

7) كان عمر قد خرج على أبيه ثم استقر بسجلماسة وما ولاها مستقلا بها.

8) في نسختنا زيادة هي تافيلالت ويظهر انها كانت طرة فاقحمت في صلب الكتاب .

9) في نسختنا هو

10) بالاصل قليلا... ولا كثيرا

11) في نسختنا فنسب

فيعول فيه عليه، رأيته بسجلماسة يكتب بين يدي أميره، عبد الحليم المضروب المثل بتشميره، فرأيت من العـى ما لا تنحصر (1) كثرته، ولا تقال اذا قال لعا (2) عثرته،

ومنهم الفقيـه الكاتب صـاحب القلم الاعلى أحمد ابن الفقيـه الكاتب سعد بن ابراهيم بن جعفر التجيبي المعروف بابن القراق (3) كاتب علامة عثمان بن يعقوب بن عبد الحق المريني ملك المغرب له ولابيه في الحضرة بالسبقيـة اليد الطولى، أجرى بها في يم الجاه أسطولا ، وكتب بها من ولده جماعة كتاب ، نزلوا بربـع حضرتها المنتاب .

ومنهم صاحبنا الفقيه سعد ، الملين بحلو (4) كلامه كل كلام جعد.

ومنهم الفقيه الـكاتب صاحب القلم الاعلى عبد المهيمن ابن الفقيه القاضي محمد ابن الفقيه عبد المهيمن الحضرمي السبتي كـاتب علامـة عثمـان بن يعقوب بن عبد الحق المريني وكاتب علامـة ابنه أمير المسلمين أبي الحسن ملك المغرب بيته بيت علم سحب من التحصيل ذيلا ، وتضوعت من عرف عرفانه (5) نواسم التفنن نهارا وليلا ، وطوقته المفاخر طوقا، وأذاقه الفهم من حلاوة العلوم ذوقا.

---

1) في نسختنا ينحصر

2) ساقطة في نسختنا

3) في نسختنا الغداق والصواب ما أثبتناه من الكتانية

4) في الكتانية بكلامه وسقط بحلو. والظاهـر أن كلاما سقـط من الترجمة، ولعله بعد «صاحبنا» مباشرة

5) في نسختنا عرفاته

ومنهم حفيده صاحبنا الكاتب صاحب القلم الاعلى عبد المهيمن ابن الفقيه أبى سعيد محمد ابن الفقيه الكاتب صاحب القلم الاعلى عبد المهيمن (1) الحضرمي كاتب علامة أمير المسلمين المستنصر بالله أبى العباس أحمد المريني ملك المغرب نصره الله تعلى هو المتحدث بأخبار شرف بيته بما هو للقلوب قوت، وما هو عند ذوي البصائر غير ممقوت، المنتمى لمن داره سبتة دار ملك البرغواطي سقوت.

ومنهم شيخنا الفقيه الكاتب صاحب القلم الاعلى أبو القاسم عبد الله ابن القائد الفقيه يوسف ابن الفقيه القاضي الخطيب رضوان النجاري (2) الخزرجي المالقي المعروف بابن (3) رضوان رحمه الله كاتب علامة أمير المومنين أبى عنان المريني وكاتب علامة جماعة من ملوك بني مرين بالمغرب هو رافع راية البهاء والصباحة، والممتطى متن الفضائل مساءه وصباحه، وله مشاركة في الحديث والفروع، ومعرفة بالنحو والادب تروع، وارتسم ببلده مالقة في العدول، فلم يظهر له عن الحق العدول، ثم قوضت عن الاندلس للعدوة رحاله، (4) فاستقامت في الحضرة المرينية حاله، وقدم بها كاتبا وخطيبا، فاهتز في روض العز بها غصنا رطيبا، واستنابه القاضي ابن أبى يحيى، فلم

---

1) في نسختنا المهيمن عبد وهو غلط

2) في نسختنا النجار والصواب ما أثبتناه من الكتانية

3) ساقطة في نسختنا

4) في الكتانية حاله وهو تصحيف

يزل العدل فى أحكامه يحبى، وكان فى الحضرة واسطة خير، ودافع ضم [1] وضير، يذهب الضرر باحسانه، ويحسن القول بلسانه.

ووالده يوسف تولى قيادة الديوان، واقتعد منصة أحكامه على [2] ايوان، وشارك في حمل العلوم، ولم يكن في تصريف أوامر ديوانه بالملوم.

وجده القريب رضوان، ممن انحرف بالزهد عن العدوان، ولى القضاء والخطابة، حين حمدت أفعاله المستطابة، وسلك منهج الصالحين، وكان للامراء من الناصحين، طلب منه جدى [3] الامير [4] الرئيس أبو سعيد، أمير مدينة مالقة السعيد، أن يقدمه لوزارته، وكتابة إمارته، فطلب منه الاقالة، وأحسن [5] في ذلك مقاله، ودله على أخيه محمد الوزير، فاستوزره جدى أبو سعيد رب الكرم الغزير.

واستجزته علمه، [6] فأباح لي الاجازة، وبعثت له في ذلك بقول الطايل الوجازه.

---

1) في الكتانية صم وهو تصحيف
2) في نسختنا : فوق
3) في الكتانية جدنا
4) ساقطة في الكتانية
5) في نسختنا وأخفن وهو تصحيف
6) في الكتانية واستنجزته علامة وفي نسختنا ، واستجزت عامه ، ولعل الصواب ما أثبتناه

قد جليت، من أصبح [1] من العلماء علما، وأجرى للتحصيل في لوحه قلما

أنت الممدح بالعلم الذي بهرت
آيات آياته يا نجل رضوان

كما سموت السهي والفرقدين معا
برأفة برئت من كل عدوان

اجازة ملك قصدي في العلوم فلا
تكن ببعث مرادي ملك بالواني [2]

المطلب أن تبعث لي بالاجازة، ليعلو بها فخري وان تعدى حد الفخر وجازه، اذ تمت بالنسب كمثلي الي قيلة، [3] واذ كانت العلماء لديك ذو عيلة، [4] واذ [5] تقلد عم أبيك الوزارة بمالقة الزاهية، لجدي أبي سعيد منجب الملوك أولي الفضايل غير المتناهية، وقد أجازني من العلماء الاعلام، الرافعين في ميدان التفنن الاعلام، لاكنهم تحت لواء علومك يمشون، والى أضواء نجومك يعشون، وبقولك الصالح يهتدون، وبفعلك الناصح يقتدون، ولتبعث بالاجازة عامة على الشروط المرعية، في الاجازة التي أباحتها الاحكام الشرعية ، وتذكر من مشيختك المشاهير ، وعمن أخذوا من أعلام العلماء الجماهير، والسلام .

1) في نسختنا وأصبح بين

2) في الكتانية الوان

3) في نسختنا قيله

4) في نسختنا عيله

5) بالاصل : واذا والصواب ما أثبتناه

أيا من حاز في العلماء (1) قدما (2)

ويا من خاض في الاداب بحرا
تعدى الحد في العليا وجازه

ويا من بالبيان أتى وأبدى
خضما لم يخض أحد مجازه (3)

ويا من في أولي (5) الترسيل أضحى
حقيقة من أبان به مجازه (4)

يراعك راع اهل الكتب لم لا
فريدا بالاطالة والوجازه (6)

وكتبك كعبة تبدى حجازه

فجد لي يابن رضوان بسؤلي
وسؤلي في جلالك لي اجازه (7)

الامام المسند سند القضاة، الحافظ للرواية بالآراء المرتضاة الذي أنوار علمه بالمحافل اجتليت، وصور (8) كتابته بمنصة الجمال

---

1) في نسختنا جاز في العلاء

2) في الكتانية مرمى

3) في نسختنا فجازه والصواب ما أثبتناه من الكتانية

4) في الكتانية محازه

5) كذا

6) في الكتانية الوحازه

7) في الكتانية من جلالك لى إحازة

8) في الكتانية وصدر وهو تصحيف

فجاوبني بقوله :

أبحت لعـز مجدكم الاجـازة ... لانك قد حويت على الوجازه [1]

ألست أبا الوليد حملت علما ... تعدى الحد في فهم وجازه [2]

وبحر الكتب ادراكا ونبـلا ... به قد خضت لم ترهب مجازه [3]

وبالخطى [4] قد خطت بحرب ... يمينك أحرفا تبـرى انتجازه

وبيت الملك أنت به معلى [5] ... حللت بمُجـد رفعتـه حجازه

فخـذ مني الاجـازة ولتجرني ... بصفح منك في نقد الاجازه

أنت من الجناب العلمي في طلب الاجازة الفينانة، [6] المستطيلة بفخرها السلطاني الذي سحائب سموه هتانة، ودوح طهارة فخرها [7] الخزرجي أضحى [8] مريحا بستانـه ، فقلت أهلا وسهلا بمن وجهت لتشريفي، وأظهرت من بيانها ما [9] ليس بنكرة عند تعريفي، خريدة من جمع بين السيف والقلم، والدرة الوسيطة في سلك من تفقه وهو علم، محرز قصب السبق في أبناء الملوك الاعاظم، الذي كع لبراعة أدبه

---

1) في الكتانية الوحازه

2) في الكتانية وحازه

3) في الكتانية محازه

4) في الكتانية وبالخص وهو تصحيف

5) في نسختنا معلا

6) بالاصل الفتانة ولعل الصواب ما أثبتناه

7) في الكتانية بحرها

8) ساقطة في الكتانية

9) ساقطة في نسختنا

الناثر والناظم، فارس ميدان العلوم والحروب، المستولى على أمد البسالة اذ هو بها طروب، مرسل سحائب الفوائد العلمية، ومطلع أقمار الرقائق الرحمية :

أبو [1] الوليد الذي حاز العلوم ومن
أبدى البدائع فيها ذات ألوان

من ضمه من بنى نصر خلائفها
أملاك عدل أبادوا جور عدوان

خذها إليك أخا العليا إجازة من
يدعى [2] أبا قاسم فى آل رضوان

وحين بصرت ببدائع [3] بيانها، واستنارت لي شمس البراعة من تبيانها، ووقفت على اغراب المجمل من اجادتها والمفصل، وحصلت من اعراب كلماتها على المعدود منها والمحصل ، ورأيت وجازتها، أبحت إجازتها ، فخذ الاجازة أيها العالم المعلم ، والمطيل باصابته التى [4] هو بفهمها للقائل غير مسلم، والسلام .

ومنهم شيخنا الفقيه الكاتب صاحب القلم الاعلى أبو القاسم محمد ابن الفقيه الصالح يحيى ابن الفقيه محمد الغساني البرجي كاتب علامة صاحبنا أمير المومنين المستنصر بالله محمد ابن الامير يحيى

---

1) في نسختنا أبواب وهو تصحيف .
2) في الكتانية يدعا
3) في الكتانية بدايع
4) كذا بالاصل

ابن أمير المومنين أبي يحيى الموحد ملك بجاية وكاتب علامة أمير المومنين أبي عنان المريني وكاتب أخيه أمير المسلمين عبد العزيز كاتب الدولة المرينية وقاضيها، ومنفذ أحكام الشريعة في حضرتها وممضيها، المستحق بين فرسان الكلام التبجيل [1] والتعظيم، الفائق بين أرباب المقال بأبدع نثير ونظيم، [2] ولي منه فيما يحمل من العلوم إجازة، بعثت له في ذلك برسالة عذبة الوجازة، وكان مولعا بمغازلة الغلمان، وقلبه لم يكن للسلامة من ذلك في ضمان، وعرف بالميل إلى الاغيد الصيود، إذ ارتبط من الجنوح إليه بقيود، وبالتغزل فيه يدين، وقوله فيه له خدين:

حذار [3] إذا جزت بالحلتين [4] لحاظ رشا ساحر [5] المقلتين

بديع الجمال له غرة يفوق سناها على النيرين

وتخجله مقلتي إن رنت فتنبت وردا على الوجنتين

كساه السنا ثوبه والبها فلاح من الحسن [6] في حلتين

وخداه روضهما يانع من الزهر [7] لم تخل من وردتين

1) في الكتانية بالتبجيل

2) في الكتانية الفائق بين أرباب المقال بين نثر ونظيم

3) بالاصل حذارى

4) في الكتانية بالخلتين

5) في الكتانية رشا بها حر المقلتين وهو تصحيف

6) في الكتانية الحسين وهو تصحيف

7) في الكتانية الدهر وهو تصحيف

ولم أسل عنه فإن [1] السلو	يشين خصال الفتى أي شين
وهيهات كيف أطيق السلـو [2]	وقد حيل ما بين صبري وبين
وبان اصطباري ولا مسعـد	على طول ليلي سوى الفرقدين
أعـالج داء الـهوى والجـوى	لقد عيل صبري ما بين ذين
أتيـه بحبـي لـه إذ غـدا	يزين بأوصافه كل زين

وكان يستحسن قولي في الغزل، وربما قال إن الحسن به نزل:

وشاذن مثل وجـه البـدر غرته

سبى فؤادي فمـا أبقي ولا تركا

له لحاظ تصيـد العاشقين ولـم

تخف عقابا بمن صادت ولا دركا

جسمي له دارة والقلب مركزه

فحيثما دار كانت مهجتي فلكا

أهوى رضاه وأهوى أن يعذبني

فمسلكي في هواه حيثما سلكا

ولما اشتهـر في حب الغزلان ، بعثت معرضـا بقولي في ذلك الخذلان، سائلا عن فقيه شغف قلبه حب الرشا، وفي فتياه كان يأخذ الرشا، هل آخذ عنه الاجازة في العلم، أم أطرحه لعدم الحلم؛

---

1) في نسختنا فاين ويلتئم مع حذف الشطرين التاليين

2) سقطت هذه الشطرة والتي سبقتها من نسختنا

أبا قاسم خذ من كلامي سؤاله

عن العالم الدضني بحب جميل

يميل إلى جنب[1] الرشا وهو أهيف

ويمضي بسير الغرام ذميل

أعنه ترى أخذى[2] العلوم فجد بما

ترى من جواب للعلوم مميل

فأنت الذي ما زلت في العلم أوحدا

حوى كل إدراك بفهم نبيل[3]

كما أنت في غسان حزت ولادة

لها في ذري[4] قحطان خير قبيل

شيخي الذي فتياه تشفي النفوس من أمراضها، وتقرب بعيدات الحقائق بعد إعراضها، وتذهب الشين عن نفس المطعون فيه وعن أعراضها، وتمحو بالتوفيق ليل الضلالة بأضواء[5] شهاب، وتطفي بالطهارة نار الغواية وهي في توقد والتهاب، وتغزو ميادين البدع بجيش إخافة وارتهاب،[6] وقفا الوصم بيد محاسنها يصفع، وجناية الحائر عن الحقائق لشدة بأسها فى الله ترفع، عرض لي عندك سؤال

1) في الكتانية حب

2) في الكتانية أخذ والصواب ما أثبتناه من نسختنا وفقا للتقدمة

3) في نسختنا سبيل وهو تصحيف

4) في نسختنا دار وهو تصحيف

5) في نسختنا بأضوء

6) في الكتانية وارهاب

ظهرت محجته، وقامت على أعمدة الصواب حجته، ولم تطلع في سماء السؤال نجومه، الا لما استبان في البرايا نجومه، وستر المستقبح أجدر بالمرء وأولي، وشكره المنعم السالم أحق على [1] ما من السلامة أولى، وما أذعته إلا لما كان وصما فى القديم والحديث، وشيئا لمن وضع مثلي كتابا في طريقة الحديث. وهو أن أحد أشياخي من أولى التدريس، ممن لمطايا فهمه في فناء الفنون [2] المقيل والتعريس، ورضة علومه تزهر، ومعرفة فهومه تبهر، ظهر [3] عليه وصم في دينه، ولم يكن التوفيق بخدينه، وأدبه الزهري ضاع أكثره، وذهب بعدم الالتفات إليه [4] أثره، وبالغزل كان ساحرا، وبه [5] افتخر أولا واخرا، وكان ينفق نظمه فى مدح الخلان، والتغزل [6] فى مدح غلمان [7] فلان وفلان، فتقول فيه [8] بعد التسويد، [9] وحذف ذكره من أرباب التدريس والتجويد، وهو وإن كان في الغلمان متغزلا، فقد نزل من المشاركة

---

1) في الكتانية وشكر المنعم السلام على الح. وفي طرتها : وشكره لمنعم السالم أحق على ما من السلامة أولى ه من الاصل

2) ساقطة في الكتانية

3) في نسختنا بخمر وهو تصحيف

4) كذلك كانت في نسختنا فأصلحها الناسخ منه

5) في الكتانية ومنه وهو تصحيف

6) في نسختنا والتغريد

7) في الكتانية الغلمان

8) في نسختنا فنقول وهو تصحيف

9) في نسختنا التسديد

العلمية منزلا، حافظ للتواريخ القديمة والحديثة، يستعذب المجالس له نظمه وحديثه، وقد أردت في الحديث وضع كتاب، لارفع به ما أسقط الكاتب بالعتاب، (1) وجعلته وسيلة فى الشدايد للخلاص، وأفراسها تراقب فى ميدان اليقين المحض والاخلاص، فهل أذكر هذا الشيخ فى جملة من أخذت عنه الروايـة، أم أعفى أثـر (2) اسمه خوفـا من الوقـوع في أسباب تلـك الغواية، فجاوب بما يبدى الحق، ويرضى المبدىء (3) الحق، والسلام. فجاوبني بقوله:

بعثت بها غراء تسبي ذوى النها
فقلت لها أهلا ببنت أصيـل (4)

وقبلتها يا ابن (5) الملوك تواضعـا
لمجدك اذ يسمو بخير قبيـل (6)

وعظمتها تعظيم جدك في الورى
فذلك سعـد نجل كـل جليـل

وهل أنت إسماعيل في ءال أحمر (7)
سوى عالم يهدى لفعل جميـل

1) في نسختنا ما أسقط العتاب

2) في نسختنا أغر وهو تصحيف

3) في نسختنا المبدء وفي الكتانية المبدى

4) في الكتانية بيت أميل وهو تصحيف

5) في نسختنا إن وهو تصحيف

6) في نسختنا فجدك يسمو بخير قبيل وهو تصحيف وبتر

7) في الكتانية أحمد وهو تصحيف

وصلتني عقيلتك المجملة، وخريدتك التي هي بالوسامة مكملة، فقلت لها أهلا (1) بالوافدة على، ومهدية البدائع إلي. نجيبة ابن (2) النجباء، وكريمة الحسباء، وذخيرة الالباء، سليلة (3) السلاطين من بنى الاحمر آل نصر، وطليعة أسود المراس الظاهر بالنصر، المستحوذة على النسب الخزرجى الوضى، استحواذها علي المفاخر فى الذهاب والاياب والمضى، وهى (4) تعرب عن أخذ العلم، وعمن وسم بالطهارة والحلم، فالعلم لا يوخذ إلا عن الثقات، ولا يعتمر لجحه (5) من كل ميقات، وأنت ممن لا يجهل ذلك، إذ أنت لازمة التجريح والتعديل مالك، وعالم أعلام فقهاء مذهب مالك، ولتقبل العذر فى تقصير كلامى لدى (6) إطالتك، وحصر لسانى أمام فصاحتك، وحبنى (7) فى ميدان بسالتك، وأصالتك السلطانية تستر العيب، وصغر سنك الكبير المقدار يرحم الشيب، والسلام.

ومنهم الفقيه الكاتب صاحب القلم الاعلى علي ابن ذي الوزارتين القايد الفقيه الكاتب صاحب الاشغال السلطانية محمد ابن

---

1) ساقطة في الكتانية

2) في نسختنا ابنة

3) في الكتانية وسليلة

4) في الكتانية وهل وهو تصحيف

5) في نسختنا : ولا يعتمد بحجه وهو تصحيف

6) بياض في الكتابية مكان لدى

7) في نسختنا وظني وهو تصحيف

الفقيه القاضي أحمد ابن الفقيه القاضي [1] موسى بن مسعود الخزاعي كاتب علامة أمير المسلمين أبى سالم إبراهيم ابن أمير المسلمين [2] أبي الحسن علي ابن أمير المسلمين أبى سعيد عثمان ابن أمير المومنين يعقوب بن عبد الحق المريني ملك المغرب رحمه الله تعالى وجب علي لمدحه الامتثال، وقد حق لحق [3] معرفته ضرب الامثال، مسقط رأسه تلمسان [4] حضرة الوارد، [5] وربة المنتزهات العذبة الموارد، وأصل سلفه من بلادنا الاندلسية، من ذوي الحسب [6] اليفاع في تلك الجنسية، جمع أبوه بين الخطتين السيف والقلم، وكان رسوخ قدمه في الفروسية والعلم، أثبت من علم، وكان من آبائه بالاندلس جملة قضاة، وأرباب تحصيل في العلوم وخلال مرتضاة، وعبر البحر منهم للعدوة والده فاستقر بتلمسان، فقلد بها الوزارة والقهادة والكتابة إذ نجم منه الاحسان، وابنه هذا الذي تلقى راية الفخر باليمين، [7] هو واسطة عقد المفاخر الثمين، [8] وكتب في حضرة بني عبد الوادي، فكان صدرا في تلك المحافل والنوادي، ثم استقر كاتب الاشغال في حضرة مرين،

---

1) في الكتانية سقط أحمد ابن الفقيه القاضي

2) في الكتانية المومنين

3) في الكتانية وحذفت بحق معرفته

4) في الكتانية بتلمسان

5) في نسختنا الفارد وهو تصحيف

6) ساقطة في الكتانية

7) في نسختنا باليمني ولا يتلاءم مع ما بعده

8) في الكتانية للثمين وهو تصحيف

ثم احتوى على العلامة بذلك العرين، واعترف له (1) بالاصابة في الخطتين، من حل هنالك من أعلام كتاب العدوتين، ومعرفته بالحساب تستغرق العقول، إذ أربت عن حد الحصر والمنقول، وأما اللغة فمسلكه في سبلها أسكت ابن السكيت، وبكته فهمه المدرك في حفظها أي تبكيت، والعربية هو علم رياستها العلمية، وقد برز في إفادتها الادراكية العملية، ولم يكن في المعرفة بالفقه بالمقصر، كما نظر عن إنسان عين الحديث المبصر، وكفه بارسال المواهب لم تكن جانحة الى التقصير، ولا قيل لطول جودها جدعت أنف الفضائل عن بخل يا قصير

ومنهم الفقيه الحاجب الكاتب صاحب القلم الاعلى عبدالرحمان بن الفقيه القائد محمد بن الفقيه الحسين (2) بن خلدون الحضرمي التونسي كاتب علامة السلطان إبراهيم ابن السلطان أبى يحيى ابن السلطان يحيى ابن السلطان إبراهيم ابن السلطان يحيى بن الامير عبد الواحد ابن أبى حفص الموحد ملك تونس وحاجب ابن أخيه السلطان محمد ابن الامير يحيى ابن السلطان أبى يحيى الموحد ملك بجاية هو إمام المنطق والمتكلم بالاصابة فيه، والناطق فى أصول الدين بملء فيه، والمرسل البلاغة فى كتبه، والمنزه عن وقوع الحصر به وعتبه، ولهو فذ خصال الكمال، والمتحدث فى جمال همته بالاجمال، (3) لولا أن (4)

---

1) ساقطة في الكتانية

2) كذا بالنسختين والصواب ما للمترجم في تعريفه من أنه بن محمد بن محمد ابن محمد بن الحسن بن محمد بن جابر بن محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن خلدون

3) في نسختنا بالاجمال

4) في الكتانية لو أن

حب الرياسة تمكن من خلده، حتى أخرجه طريدا عن بلـده، وأخذ يعمل في البلاد الاغذاذ والارقال، ولا يقر له قرار [1] بالانتقال، وينشد قول ابن جزي صاحبه في ترحاله، في حال طـرده عن وطنه بجور الزمان وإمحاله :

قبح الله يا خليـلي أرضـا   بتوالي المحال فيها غدوت [2]
ولي العذر إن ترحلت عنها   فلو انـي قررت عينـا قـررت
من يكن سره الزمان بشيء   فأنا ما سررت منذ صررت

ومنهم [3] شقيقه الكاتب البليغ أبو زكريا كاتب علامة السلطان أبى حمو موسى بن يوسف الزياني حفظ الفقه والحديث، وله معرفة بالتاريخ القديم منه والحديث ، واقتـدار على سبـك الكلام الرائق ، وحوك النظام الفائق . ألـف لسلطانه المذكور كتابا أي كتاب ، أطنب فيه بمدحه ومدحه بالاطناب، حتى عثر به طرف الزمان، وقتله ليلا [4] عبد الرحمن، وما زال كر الدهر ياتي على الاسود، ومن أمثالهم « كل من سود محسود » .

ومنهم ذو الوزارتين الفقيه الكاتب صـاحب القلم الاعلى [5]

---

1) في الكتانية القرار

2) في الكتانية غررت

3) هذه الترجمة ساقطة في الكتانية

4) بياض بنسختنا ولعل محلـه كان « بسبب شقيقـه » فان يحيى ابن خلدون قتل سنة 780 وهي السنة التي التجأ فيها أخوه إلى أبي العباس الحفصي كما في تعريفه

5) ساقطة في الكتانية

محمد بن محمد بن إبراهيم بن عيسى الحميري المالقي وزير جدي الامير [1] الرئيس أبى سعيد فرج أمير مالقة ابن جدنا الامير [2] إسماعيل ابن جدنا الامير يوسف المعروف بالاحمر ابن جدنا الامير الرشيد بالله محمد بن أحمد بن محمد بن نصر الخزرجي وكاتبه وكاتب علامة السلطان أبى علي عمر ابن السلطان عثمان ابن السلطان يعقوب بن عبد الحق المريني ملك سجلماسة كريم الفرع والاصل، وخطيب الجمل بالفصل، ووزير حضرة جدى أبي سعيد الامير بريه، [3] الذي أضحى طعم عزه مستعذبا وريه . وكاتب إمارته الرياسية، والقائم برياسة كتابتها [4] وأشغالها النفائسية، [5] فلما تقلبت بامارة جدى أبى سعيد بمالقة الحال بالنوائب، وأصابتها سهام المصائب الصوائب، وغرر به ابنه [6] السلطان إسماعيل وخلعه [7] واعتقله ، ومن ثقاف شديد إلى ثقاف حديد أثقله، [8] وشحذ سنان العقوق له وصقله، وبطن صورة الرضا بالسخط .

---

1) في الكتانية أمير المومنين أبي سعيد الخ وهو تصحيف

2) في الكتانية الرشيد بالله محمد بن أحمد الخ ففيه سقط

3) Rayya أو Reyya علم على مالقة وإقليمها

4) في الكتانية كتابها

5) في الكتانية النفاسية وهو تصحيف. ويلاحظ أن هناك تكرارا في هذه الاوصاف .

6) ساقطة في الكتانية

7) في نسختنا وخلفه وهو تصحيف

8) في الكتانية مديد أنقله وعلى كل فالعبارة قلقة

قد بقر، وناقة العمل الصالح بالعصيان قد [1] عقر، وخالف [2] الطاعة التي تنجي من مهاوي سقر. وبها الله عين الاسلام أقر، وجمل البر برك قعوده واستقر. ومهماز النجاح [3] بفعلها بفرسي السلامة ما نقر، استقر بالعدوة طريدا عن الاحباب، مبعدا [4] عن ملعب أيام [5] الصبا والشباب، وارتسم بسجلماسة في كتاب السلطان المريني عمر، ثم ترقي بها إلى العلامة وعلى كتبها داوم واستمر، وجاب في طلب السلامة القفر اليباب، وفارق لحصولها زينب [6] والرباب، وسماع المعازف والرباب، [7] إلى أن استقر ببجاية دار الملك الحفصي، ومعدن الذكر والخصى، [8] فعظم شأنه بنواديها، وجرى ماء مدحه جري واديها، وامتدح ملوكها فيها، فنال في خدمة حضرتهم ترفا وترفيها، وبها التحق به حفيد أميره الاول، وهو الذي كان له جده أبو سعيد المعول، فأخذ يرعى لابي [9] ما تقدم لجده عليه من الوشائج، [10] ويتقضى له

1) ساقطة في الكتانية .

2) في نسختنا وخلف .

3) في الكتانية وسمار النجاح. وعلى كل ففي الجملة بعض الغموض.

4) ساقطة في الكتانية .

5) ساقطة في الكتانية .

6) ساقطة في الكتانية .

7) سقطت من نسختنا : وسماع المعازف والرباب .

8) في نسختنا والحصى وهو تصحيف .

9) في الكتانية زيادة سعيد. ولا وجه له .

10) في الكتانية الوشائح وهو تصحيف .

من سلطانه الحفصي ما تتعرض (1) ممـا جـل ودق من (2) محمودات الحوائج ، ويقول لابي يا مولاي (3) يا حفيد مخدومي ، ترى هل يسمح الدهر بقدومك على الاندلس وبقدومي ، فيتباكيان ، ومن ألم الفرقة يتشاكيان ، ويقولان لا (4) مرحبا بالفراق ، لطالما (5) أذكى في القلوب نار الاحتراق ، فارتحل أبي عنه إلى حضرة مرين من زناته ، فعاد بعده في بجاية يردد زفراته وأناته ، ويتشوق (6) معاهده بالاندلس (7) المونقة السوح ، ودمعه المسبل فوق خديـه يسوح (8) ، ومن شدة شوقه ينشد، قول الذي إلى حنين الوطن يرشد :

هـل إلى أنـدلس نـظـرة تغتـنـم

ومنهم الفقيه الكاتب صاحب القلم الاعلى أحمد بن الاصيفـر السرغيني ، كاتب علامة السلطان أبي علي عمر المريني بسجلماسة نسب فيه إلى الشرف الحسني خلاف ، وحسب مـا عليـه إلى فاطمـة الزهراء ائتلاف ، بل له على المشهور الاتلاف (9) .

---

1) في نسختنا نتعرض . وهو تصحيف .
2) في الكتانية عن. وهو تصحيف .
3) في الكتانية لابي مولاي .
4) ساقطة في الكتانية .
5) في نسختنا لا طالما. وهو تصحيف .
6) في الكتانية ويتشرق . وهو تصحيف .
7) في الكتانية معاهد الاندلس .
8) هذا في الكتانية وفي نسختنا سيح . وأصلحت يسيح
9) في الكتانية الائتلاف .

ومنهم الفقيه الكاتب صاحب القلم الاعلى إبراهيم ابن الفقيه الكاتب عبد الله ابن الفقيه الكاتب إبراهيم [1] ابن الحاج النميري [2] الاغرناطي [3] كاتب علامة صاحبنا [4] السلطان محمد الموحد البجائي هو فحل [5] النثار والنظام، ورأس [6] أهل البلاغة العظام، امتطى من ديوان الانشاء جوادا نقدم مجليا، وغدا كل منتم لهـذه الطريقة له مصليا، وقد دون في التاريخ وصنف، وقرط آذان الفقه وشنف.

ومنهم صاحبنا القائد الفقيه الكاتب، صاحب القلم الاعلى إبراهيم بن عبد الله بن هـلال الخزرجي البجائي كاتب علامة الثائر الجازر [7] الامير مسعود بن موسى بن هيـدور الموحد التينملي [8] جمع بين الخطتين السيف والقلم، وقدمه في الفصاحة أثبت من علم، وهو فارس حرب ويراعة، وصاحب ذكاء وبراعة [9] والشعر هو الغذ في سبك حليه، والمستنير من ضوء التحسين بجلي حليه.

1) في الكتانية بدله : عبد الله وهو خطأ وزاد في فهرس الفهارس بن موسى.

2) في نسختنا النمري وهو ما في فهرس الفهارس والصواب النميري.

3) في نسختنا : الاغواطي وهو تصحيف والصواب ما في الكتانية.

4) في نسختنا : صاحب وهو تصحيف. والمراد به ابن أبي بكر المتوكل.

5) في الكتانية : حجل وهو تصحيف.

6) في الكتانية : رئيس.

7) في نسختنا : الجازور وهو تصحيف فان الجازر مذكور هكذا بابن خلدون (ج 7 ص 59).

8) في نسختنا : اليتخلي وهو تصحيف. انظر في هـذا الثائـر « العبـر » و « الاستقصا ».

9) في الكتانية وبراعة . . . وبراعة. ولا شك أن إحداهما مصحفة.

ومنهم الفقيه الكاتب صاحب القلم الاعلى عمر [1] المريني كاتب علامة صاحبنا السلطان أبي زيان محمد ابن الامير عثمان ابن السلطان أبي تاشفين ابن السلطان أبي حمو ابن السلطان عثمان ابن السلطان يغمراسن بن زيان العبد الوادي، لا يحسن في الكتب الا العلامة فقط، كما في تيار الجهل بالعلوم سقط، ولا جمع من حلي الفهوم سقط [2] ومن حب درها الثمين ما لقط، وحروفها التي ليست بمهملة ما نقط، وقلمها الفصيح بعجمة ما أجراه في لوحها ولا شباه [3] قط.

ومنهم الفقيه الكاتب صاحب القلم الاعلى مسعود بن محمد بن علي السلوي ابن الجزار [4] كاتب علامة السلطان المكتفي بالله عبد الرحمان ابن الامير محمد ابن السلطان أبي يحيى الموحد، ملك قسنطينة [5] هو وإن كان خاملا، فكان للعلوم حاملا، شارك في الفقه والاصول والمنطق، وتكلم في العربية والآداب بأحسن منطق، وكان أبوه جزارا ولم يكن بزازا ولا بزارا.

1) في الكتانية محمد والصواب ما في نسختنا، فهو عمر بن محمد بن ابراهيم بن مكي، كما ذكر ابن خلدون، قال: وعقد (أي أبو سالم بن أبي الحسن) على تلمسان لحافد من حفدة السلطان أبي تاشفين، كان ربي في حجرهم وتحت كفالة نعمتهم، وهو أبو زيان محمد بن عثمان، وشهرته بالفتى، وأنزله بالقصر القديم من تلمسان، وعسكر عليه زناتة الشرق كلهم، واستوزر له ابن عمه عمر بن محمد بن ابراهيم بن مكي، ومن أبناء وزرائهم سعيد بن موسى بن علي (يريد به الكردي).

2) سقط من نسختنا « ولا جمع من حلي الفهوم سقط ».

3) في الكتانية شفاه وهو تصحيف.

4) في نسختنا السلوافي الجزار.

5) في الكتانية قسطنطينة، (انظر في هذا الامير « العبر » ج 6).

ومنهم الكاتب صاحب القلم الاعلى علي بن محمد بن معاوذ البلوي [1] الغرناطي كاتب علامة السلطان عبد الحليم المريني [2] بسجلماسة صاحب الفكاهات ، والحلي من المباهات ، ورب النوادر ، العذبة الموارد والمصادر .

ومنهم الكاتب صاحب القلم الاعلى أبو سعيد رشيد ابن الفقيه الخطيب يحيى ابن الفقيه القاضى الخطيب محمد ابن الفقيه عمر ابن رشيد الفهري كاتب علامة السلطان عبد الحليم [3] المرينى بفاس القديمة رب الصباحة الرائعة بين أعلامها، القائم بين سرادقها وأعلامها.

ومنهم الكاتب صاحب القلم الاعلى محمد ابن الكاتب صاحب الاشغال السلطانية أبى [4] علي حسون [5] ابن الفقيه الصالح محمد بن البرق [6] المنجعي [7] كاتب علامة السلطان عبد المومن المريني

---

1) في نسختنا البلوا وهو تصحيف

2) من هنا حتى قوله في الترجمة التالية بفاس ساقط في الكتانية

3) كان لاجئا عند أبي حمو، فاغراه هذا بالزحف الى فاس، ايام تاشفين بن علي فحاصر فاسا الجديد، لكنه لم يستقر به، ولاذ بتازا عام 763 ثم خرج على ابى زيان وتغلب على سجلماسة الى ان غلبه عليها اخوه حوالي عام 764 فخرج منها قاصدا المشرق، وترك ابنه محمدا رضيعا. فلا نعلم متى تمكن من فاس القديم، ونحو هذا حصل لابنه محمد فيما بعد، لما عمل على تنصبه مسعود ابن مأساي فتمكن من سجلماسة الى ان اوقع ابو العباس بابن مأساي اواخر عام 789

4) في الكتانية أبو

5) هذا كان بكلتا النسختين ثم كشط في نسختنا وأصلح بحسين

6) في الكتانية البواق

7) في الكتانية المنتصي

بسجلماسة (1) ذو العقل الراجح ، ورب السعي فى الكرم الناجح .

ومنهم الفقيه الكاتب صاحب القلم الاعلى أحمد بن محمد المتيوي البادسى كاتب علامة السلطان عبد الرحمان المرينى (2) اقتصر على معرفة الفقه فحصل ، ومن أثواب سواه تعرى إذ ما خاطها ولا فصل.

ومنهم الكاتب صاحب القلم الاعلى عبد الرحمان ابن الفقيه القاضي أحمد المدعو بحجام النفري (3) الفاسي وقيل تازي (4) كاتب علامة السلطان عبد الرحمن المريني بمراكش مسيلمة هذا الاوان، القاعد من الكذب على إيوان ، لا (5) يتكلم الا بأقاويل الهجر، ورمى الصدق بمحبة الكذب في مهاوي الهجر ، وخبره فى الكذب لا يحتاج لشهرته الى تعريف، إذ ذكرته قامت على أعمدة الاعوجاج والتحريف.

ومنهم الكاتب صاحب القلم الاعلى عبد الرحمن ابن الكاتب أبي سعيد بن ميمون ابن الشامي التلمساني كاتب علامة السلطان أبي حمو العبدالوادي ملك تلمسان (6) من ذوي النباهة ببلده

---

1) لما خرج عبد الحليم الى المشرق لقضاء فريضة الحج وكان أخوه عبد المومن قد غلبه على سجلماسة فان هذا استمر بها إلى أن فتحها الوزير مسعود ابن عبد الرحمن بن ماساي وأعادها إلى أبي زيان.

2) ابن أبي يفلوسن بن أبي علي بن عثمان

3) في الكتانية بحمام النفزي

4) سقط فى الكتانية « وقيل تازي»

5) في الكتانية : ولا

6) في نسختنا « أبي حمو ملك تلمسان العبد الوادي »

تلمسان ، لكنه (1) لم يظهر في كتبه الاحسان ، ولا قاد أفراس الاصابة فيه (2) بأرسان ، ولا كان لعين (3) طريقته بإنسان ، ولا قال بإجادته فيه إنسان.

ومنهم ابنه الكاتب صاحب القلم الاعلى أحمد ابن الكاتب صاحب القلم الاعلى أبي سعيد ابن الشامي (4) كاتب علامة السلطان أبي حمو العبد الوادي ملك تلمسان لم تكن له بالكتب معرفة بها يذكر ، ولا أعمل إلى القراءة (5) السير الذي به يشكر ، ولا احتل من مدنها فيما فرط بقرطبة ولا أشكر.

---

1) في الكتانية : ولكنه
2) ساقطة في الكتانية
3) في الكتانية لغير وهو تصحيف
4) كذا في كلتا النسختين ويظهر أنه سقط من الترجمة كلمات : « عبد الرحمن بن الكاتب. . . بن ميمون . . . »
5) في نسختنا القراء
6) هي Huescar من قرى غرناطة كماأن منها أشكر قلنبيرة. وكلتاهما لا تقارن بقرطبة، وإن كان ابن الخطيب في «الاحاطة» لما ذكر قرى غرناطة ومنها القريتان المذكورتان قال : «وقد ذكرنا أن اكثر هذه القرى أمصار فيها ما يناهز خمسين خطبة تنصب فيها لله المنابر» وتعرض لها فى «معيار الاختيار فى ذكر المعاهد والديار» فقال فيها ، نعم البسيط المديد ، والرزق الجديد، والسعي العديد ، والصيد القديد، تركب الجداول فحصها، ويابى الكمال نقصها ، ويلازم ظل الخصب شخصها، مسرح البهائم ، ومعدن الرعي الدائم ، إلا أن معقلها لا يمنع ، ومكانها يحوم عليه الحادث الاشنع، ونفوس أهلها مستسلمة لما الله يصنع وذكر ابن سعيد في «المغرب» من قرى شرق الاندلس قرية أشكرته او أشكركه، وذكر من رجالها أبا الطاهر يوسف بن محمد الاشكركى العالم الشاعر المادح للمعتصم بن صمادح، كما ذكر ياقوت إشكرب مدينة بشرق الاندلس وأن منها أبا العباس يوسف بن محمد بن فارو الاشكربى الذي نشأ بجيان فنسب اليها وتوفى ببلخ سنة 548 ،

ومنهم الفقيه الكاتب صاحب القلم الاعلى محمد بن محمد القيسي التلمساني كاتب علامة السلطان أبي حمو العبد الوادي له نبل يتوقد، وذكاء لا يتعقد، ومشاركة فى الفقه متوسطة، ونفس لحبها (1) غير مقبوضة منبسطة (2).

ومنهم الكاتب صاحب القلم الاعلى محمد بن عبد العزيز التلمساني كاتب علامة السلطان أبي حمو العبد الوادي هو من تلمسان ذات الجسور، التي لم يضرب بينها وبين الصباحة بسور (3).

ومنهم الكاتب صاحب القلم الاعلى محمد بن حسن البجائي كاتب علامة السلطان أبي العباس أحمد ابن السلطان أبي سالم إبراهيم ابن السلطان أبي الحسن علي ابن السلطان عثمان ابن السلطان يعقوب بن عبد الحق المريني ملك المغرب أيده الله تعالى ضربت صفحا عن التعريف بنكرته، لكلمة طيبة قالها فى جنابي بين يدي أميره بحضرته، فمنعت بذلك المقول، أن نخبر (4) بما كان فى الاول.

ومنهم الفقيه الكاتب صاحب القلم الاعلى عبد الله بن عبد الله ابن حذلم (5) اللخمي كاتب علامة السلطان عبد الرحمن المريني له في الفقه معرفة بالنوازل، وباجادة الشعر هو بين السماكين نازل، ومن

---

1) في الكتانية يحبها ولعل الاصل بحبها

2) في نسختنا المنبسطة

3) في الكتانية: الصباحة سور وفى نسختنا الصياغة بسور والصواب ما أثبتناه

4) فى الكتانية يخبر

5) في نسختنا : جدلم

قوله يرثي أحد أمراء المغرب أدخل رمسه بين صلاة العصر والمغرب:

قف كي ترى مغرب شمس العلا
بين صلاة العصر والمغرب
واسترحم الله دفينا[1] بها
كان وحيد العصر والمغرب

ومنهم الفارس الكاتب صاحب القلم الاعلى يحيى ا بن الوزير موسى بن علي الكردي كاتب علامة صاحبنا السلطان أبى زيان محمد بن الامير عثمان ابن السلطان أبى تاشفين العبد الوادي استخدم باليراع والسيف، فلم يدركه فى حملهما[2] الحيف، وشارك في التعديل والنجوم. وفى براعة الخط كان له النجوم.

ومنهم الفارس القايد الكاتب صاحب القلم الاعلى محمد ابن القايد موسى ابن القايد محمود الكردي صرف اليراع والحسام. بأفعال باهرة جسام،[3] ونسبه فى الاكراد، من ذوي إصدار فى الامارة وإيراد، وقاد فى قيادته الجيش اللهام.[4] وبإكرام الاعلام قد هام.

ومنهم الفقيه الكاتب صاحب القلم الاعلى أبو زكريا يحيى ابن الفقيه العالم الكاتب أبى علي الحسين بن أبى دلامة حفظ الله وجوده، وشكر فضله وجوده،[5] كاتب علامة السلطان أبى العباس أحمد ابن

1) في نسختنا : قتيلا
2) في الكتانية حملها وهو تصحيف
3) في الكتانية القسام
4) في نسختنا وقادة فى قيادة الجيش الهام
5) في الكتانية وجوده وهو تصحيف

السلطان أبى سالم إبراهيم ابن السلطان أبى الحسن علي ابن السلطان عثمان ابن السلطان يعقوب بن عبد الحق ملك المغرب نصره الله هو الذي باسمه هذا الكتاب طرزت، وفيه مفاخره المعروفة للوجود أبرزت، وبدأته بذكره وختمت، وكف الصواب فى ذلك لثمت، وحجر الشكر عليه استلمت، (1) وانختم له التفضيل والشرف، إذ قام من السمو بأعلا شرف. وما أردت بذلك إلا تعظيم ذكره في الاول واللآخر، والمدح لما حاز من الفخر الفاخر، وهو كاتب ناظم حاطم، (2) وبحر نبل موجه متلاطم، ما شئت من إيضاح معقول توغل (3) طود الاشكال، واشتباه حقق نقطه والاشكال، وتاييد فى إلهام، (4) لتنوير الافهام، واسترقاق الالباب، بحلال السحر اللباب، وبليغ بالفصاحة أعجز، ومستملح الكلام مهما فيه أسهب وأوجز. سحابة (5) المواهب الهامية الدرر، وواسطة عقد الحسب اليفاع الذي هو من أنفس الدرر، ولما كان لقصاده (6) الملاذ، وهامت بمحبته الافلاذ، وعول عليه في قضاء الحاجات، وأدار من كئوس المبادرة (7) بها زجاجات، وأظهر لي (8) من المحبة ما لا

---

1) في نسختنا اسلمت وهو تصحيف
2) في نسختنا حاكم وتلاهما ليس بظاهر. وقوله: بحر نبل، لعلها نيل
3) في الكتانية توقا
4) في نسختنا : المقام
5) في نسختنا سحابه
6) في الكتانية : لقصاد
7) في الكتانية : المادرة
8) ساقطة في الكتانية

نحصر ، وكان ممن به على شدائد الدهر يستنصر ، وهو بالامداح جدير (1) قلت في مدحه إذ كنت عليه بقدير :

طابت بذكر معاليك الاماديح
وبان من ورقها بالفخر تصديح (2)

ومن مديحك يزدان القريض وفي
ذكرى مديحك للارواح ترويح

وفي التمسك بالامداح فيه على (3)
تصريح رفعته ما فيه تلويح

أليس جدك من يكنا علا بأبي
دلامة ضمه غر (4) جحاجيح

لله منك أخو علم له ابتسمت
ثغور كل افتنان فيه ترجيح

وزنت بالقلم الاعلى الكتابة إذ
صدر البراعة بالافصاح مشروح

كأن خدك (5) عند البذل من خجل
خد تورد حسنا وهو مكلوح

---

1) في الكتانية زيادة إذ ولا معنى لها

2) في الكتانية : بالفقر تصريح

3) في نسختنا علا وهو تصحيف

4) في نسختنا عز وهو تصحيف

5) في الكتانية جدك وهو اصحيف

كأن وجهك من إشراق نضرته

بدر تحف حواليه مصابيح

كأن ذكرك [1] في الافواه طيب ثنا

أبيك [2] من رددت فيه الاماديح

نوادر القول [3] في تصحيح عدلك من

تعديل ذاك وما في القول تجريح

وسد باب الندامتي نجمت به

فبابه بنداك الغمر مفتوح

وجودك الجم [4] تيسير لذى عسر

ومنه للغم تفريج وتفريح

وتستقل العطاء الكثر من كرم

ولو يكون كماء خاضه نوح

أنى يضيق على مثلي [5] الزمان وفي

جنابك الرحب توسيع وتفسيح

---

1) في الكتانية بياض مكانها

2) في الكتانية ابوك

3) في الكتانية العدل وهو تصحيف

4) في الكتانية : الحد وهو تصحيف

5) ساقطة في الكتانية

يا ماجد أم (1) ذاك المجد ذو (2) نسب

زند المفاخر (3) منه فهو مقدوح

اباؤه الامراء المالكون بهم

جسم التملك إذ هم للملا روح

تضوع المسك من آراج فخرهم

إذ أطيب (4) الاعطرين البان والشيح

فجد له بمراد النفس عن كثب

بفضالكم (5) يا أخاه فهو ممدوح

عدت على جسم تعزازي جراح غدا

بها تزايد توريم وتقريح (6)

فلا تجاملهم إذ كنت ملتصرا

بجاه عزك فالتجميل تقبيح

---

1) في نسختنا : يا ماجدا تم وهو تصحيف

2) في نسختنا غموض

3) في نسختنا : الفخر ولا يستقيم وزنا

4) في الكتانية : طيب

5) في نسختنا : فضلكم وهو تصحيف

5) في الكتانية

غدت على جسم تعزازى جراح عدا بها تزايد توريم وتقريح

وفي نسختنا :

عدت على جسم تعزازه جرح عدا اما تزايد توريم وتقريح

وكلاهما حصل فيه تصحيف، وان كان ما في الكتانية أخف وما في نسختنا زيادة على التصحيف كسر البيت

واردهم خيبا بالحاج إن به

تنأى [1] كروبي ولا تدنو التباريح

وقلت في مدحه الذي بالسودد احتكم، وهي قصيدة نظمتها بدرر الحكم، ومقول بدايعها لم يحلل به البكم

كرر حديث الندا إذ ذكره [2] درسا

واركب لنيل العلا من خيله فرسا

وخض سواد ظلام الليل مهتديا

بأنجم العزم لما [3] أن غدت حرسا

ولا تصاحب من الاخوان ذا سفه

يلازم الدرن المشنوء والدنسا

واترك مودة من توذيك صحبته

واصحب من الناس برا عالما ندسا [4]

عليك بالعلم إن العلم مكرمة [5]

يسمو بها من بذكر الفخر قد أنسا

والجهل مضيعة للمرء مهلكة

ومن تحلى به بين الورى بخسا

---

1) في الكتانية تنثار، وفي نسختنا تنار والصواب تنأي

2) في الكتانية زيادة لي وفي نسختنا : الندا اذكره لي وهو تصحيف

3) في الكتانية : لنا وهو تصحيف

4) في الكتانية قدسا وهو تصحيف

5) في نسختنا تكرمة

واحفظ لسانك من قول القبيح ولا
نستعمل القول الاطيبا سلسا
وكف شرك لا تضرر به أحدا
ولا تكن لملام الناس ملتمسا
وجنب البخل إن البخل منقصة
تشين [1] من لم يكن رأسا ومن رأسا
والوجه منك أبن فيه السرور إذا
وجه المبخل للعافين قد عبسا
يا من غدا في الورى للمال مختزنا [2]
ولم يزل ربما في قوله وعسى
أنفق ووسع ولا تقتر [3] وكن أبدا
ذا رقة لا تكن ذا غلظة شرسا
من يفعل الخير يلقى كل صالحة
والشر فاعله يضحى به نجسا [4]
قصيدتي هاته ميت الكلام بها
أنشرته بعد ما بالترك قد رمسا

---

1) في نسختنا يشين
2) في الكتانية مجتجبا وهو تصحيف
3) في الكتانية تغتر وهو تصحيف
4) في الكتانية : بياض ثم سا

فخذ وصية من أبدى بها حكما
وبيعها بشراء الفخر [1] ما وكسا

وامدح من الغر جحجاحا تكرمه [2]
لم ينحصر قط في وهم ولا هجسا

يحيى الجواد المعلا [3] الفذ من حمدت
فعاله إذ جلت أنـواره الغلسا [4]

وصيغ من جوهر التصريف [5] جوهره
وحسن الله منه النفس والنفسا

والعطف والبدل [6] والتوكيد ديدنه
في المأثرات وأثواب العـلا لبسا

يسيل من كفه ماء الندى فيرى
مستصحب الجري حتى يغرق الجلسا

أبـان بالقلم الاعـلى فصاحتـه
ومن تقدمه في الكتب ما خنسا

صرفت وجه امتداحي عن سواه كما
أقمت ضوء ثناه في الدجى قبسا

---

1) في نسختنا النجم وهو تصحيف

2) في نسختنا حجحاج تكرمة ولا يستقيم وزنا

3) في الكتانية العلا ولا يستقيم

4) في الكتانية أنوارها القلسا وهو تصحيف

5) كـذا بالنسختين

6) في الاصل : البذل . ولعل الصواب ما أثبتناه

يا خير من بصفاء الود قد سمحت

منه السجيـة والمنجـا لمن يئسـا

أدرك رءيسا [1] بنيل السؤل عن كثب

يا خير من بمقام الملك قد رأسا

جعلت مدحك في العلات [2] لي وزرا

ممنعا فغـدا مـن دونـه ترسـا

وهاكها من ثدي الحسن راضعة

وسحـر بابل في ألحاظهـا حبسا [3]

أبديت في نظمها من مقولي حكما

محكمات تـروق الجـن والانسا

كمل الكتاب المبرأ بتحسينه من العتاب، المحتوى على نوع البدائع بالارسان والاقتاب. المشرف [4] بمن طرزته باسمه العالي، السامي بفجره الناجم على المعالي، واسطة عقد المحامد ، والجملة الفاضلة التي يشكرها الحامد [5] ،

1) في نسختنا رؤيسا

2) في نسختنا الفلاة وهو تصحيف

3) في نسختنا الحلصه جبسا وهو تصحيف

4) في الكتانية المشرق وهو تصحيف

5) في الكتانية الجامد

وهذا الكتاب [1] بخط يد مؤلفه، الذي لم يكن بإثبات تعظيمه بمتلفه، والله المسؤول في بقاء رفعة هذا السيد المسكت بعلومه ابن السيد والسيد، والسلام.[2]

---

1) في نسختنا ونقل من كتاب بخط يد مؤلفه والصواب ما في الكتانية اذ أن بقية الكلام يتضح منها أنه للمؤلف نفسه والمراد بالسيد معاصره الشريف الجرجاني المولود عام 740 والمتوفى عام 816

2) في الكتانية انتهى من نسخة نسخت من نسخة المؤلف ، والحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى ، وصلى الله على مولانا محمد وآله ، انتهى ما وجدناه في المنتسخ منه وعلى حاله قيدناه وهو لا يخلو من تصحيف وتحريف ، مع كون ناسخه كما ترى نسخه من نسخة نسخت من نسخة المؤلف يسر الله لنا بمنه وفضله أصلا صحيحا نقابل هذا به ونكمله منه آمين على يد عبيد ربه وأسير ذنبه أبي بكر بن العربي لا زال فضل المولى عليه يجري بمنه وفضله آمين وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما والحمد لله رب العالمين .

في 18 ربيع الثاني عام 1327

يا ثقتي يا أملي اختم بخير عملي

تعاليق على الكتاب

صفحة 19 ابن ابي دلامة، تكرر ذكره في (الاستقصا) بابن الحسن لا الحسين كما هنا وفي روضة النسرين . وستأتي ترجمته .

صفحة 22 سطر 13 الواو هنا مثبتة (والحمد لله وحده) ورواية الزركشي الحمد لله وحده ، قال الزركشي في تاريخ الدولتين طبع تونس 1289. ص 7 ولما نهض عبد المومن للجهاد واحتل بسلا قدم عليه هناك وفد الاندلس سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة وفيهم حفصة الاديبة المعروفة بابنة الحاج الركوني وكان سمع عنها وعما توصف به من الجمال الباهر والادب الطاهر فامر باحضارها فاحضرت فقال لها انت حفصة الشاعرة ؟ فقالت نعم، خادمتك وصلت لتتبرك بغرتك السعيدة، ودنت وقبلت يده ثم انشدته تستدعي منه ظهيرا لموضع، فسئلت عنه فقالت :

يا سيد الناس يا من	يؤمل الناس رفده
امنن على بصك	يكون للدهر عده
تخط يمناك فيه	الحمد لله وحده

فاعجب عبد المومن بها ووقع لها بالضرية المعروفة بركونة، واليها تنسب ه.

صفحة 25 ترجمة ابي القاسم السبتي، ذكره المؤلف في كتابه (روضة النسرين) بالشريف ابي القاسم محمد بن عبد الله الحسيني السبتي، وفي (الاستقصا) الحسني بدل الحسيني.

وفي ترجمة القضاعي ابو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكمون مؤرخ مفسر من علماء الشافعية (انظر اعلام الزركلي والتعليق صحيفة 26).

ترجمة الطغرائي له تراجم في كتب عديدة، وانظر مقدمة الصفدي على شرح لاميته التي نظمها الطغرائي ببغداد سنة 505 في وصف حاله وشكاية زمانه وتوفى عام 513 أو 515 على الخلاف.

والقصة التي ذكرها المؤلف ساقها الصفدي فقال: أخبرني العالم العلامة شمس الدين محمد ابراهيم بن ساعد الانصاري بالقاهرة المحروسة أن الطغرائي لما عزم أخو مخدومه على قتله أمر به ان يشد الى شجرة وأن يقف تجاهه جماعة ليرموه بالسهام، ففعل به ذلك، وأوقف انسانا خلف الشجرة، من غير أن يشعر به الطغرائي، وأمره أن يسمع ما يقول، وقال لارباب السهام لا ترموه الا اذا اشرت اليكم، فوقفوا والسهام في ايديهم مفوقة لرميه، فانشد الطغرائي في تلك الحالة، وذكر الابيات، فرق له وأمر باطلاقه، ثم ان الوزير (عنى الكمال السميري) عمل على قتله فيما بعد وقتل.

اما محمود فهو ابن محمد بن ملك شاه بن ألب أرسلان ، انظر كتاب (تاريخ دولة آل سلجوق) لعماد الدين الاصفهاني وكتاب (الكامل) لابن الاثير.

صفحة 29 ترجمة ابن الابار، وروى الزركشي عن سبب نكبته ان جرى يوما في المجلس ذكر مولد الواثق ابن الخليفة فلما كان من الغد اتى ببطاقة يعرف بها ساعة المولد والطالع فلما وقف المستنصر عليها قال هـذا فضول ودخول منه فيما لا يعنيه من امورنا ، وامـر الغساني وبينهما من العداوة ما يكون بين صاحب خطة اخذها احدهما عن الآخر وبعث به الى داره بعد ان امر السلطان بتثقيف ابن الابار في سقيف القصبة بتونس، فوجد في تقاييده ابياتا منها.

طغى بتونس خلـف   سموه ظلمـا خليفـة

فلما اطلع عليها السلطان امـر بضربه ثم قتل مرشوقا بالرماح واخذت كتبه وتقاييده فاحرقت في موضع قتلـه وكانت نحو خمسة واربعين تاليفا، وحكى المرادي ان البيت الذي اوخذ به ويقتفي هجاء هو قوله :

عـق أبـاه وجفـا أمـه   ولم يقل من عثرة عمه

توفى ابن الابار في 21 محرم سنة 658، انظر كتاب «ابن الابار حياته وكتبه» تاليف عبد العزيز عبد المجيد.

ص 29 ابن الجلا' البجائي توفي سنة 638' وتقدم في المقدمة ، أنه كان يتولى العلامة لابي زكرياء، قبل ابن الابار.

صفحة 30 ترجمة محمد بن ابراهيم الربعي صحف في الاصل بالربغي وهو ابن الرايس الربعي كما ذكر ذلك الزركشي في تاريخ الدولتين قال: وفي السنة المذكورة 668 توفى الكاتب للانشا' والعلامة الفقيه احمد الغساني فقدم للعلامـة ابو عبد الله محمد بن الحسين وللانشا' ابن الرايس الربعي، وأخر ابن الرايس الربعي عن قضاء الانكحة فى متسلخ شوال من السنة المذكورة صحيفة 59.

وفي ترجمة يحيى الغافقي ذكره الزركشي (صحيفة 31) فقال: ولما تمهد للواثق الامـر اتخذ لنفسه كاتبا الفقيـه يحيى بن عبـد الملك الغافقي المكنى بابي الحسن فاستبد بامور مملكته وكان يعادي أبا عثمان سعيد بن أبي الحسين فما زال يغري به حتى استأصل مـاله وسلط عليه من العذاب ما أتلفـه وتوفى يوم الخـميس الثاني عشـر لذى الحجة من العام المذكور (675) وفي هذا اليوم ابتدأ العمل بالاصلاح والتهذيب والكسوة في جامع الزيتونة' وتم ذلك في يوم الخميس 15 من شعبان سنة 675هـ، وورد ذكره في تاريخ ابن خلدون بأبي الحسن، قال انه اندلسي من أعمال مرسية، هاجر الى تونس أيام استيلا' العدو على بلده، وكان يحسن الكتابة، فارتقى الى خدمة السلطان، وكانت له مداخلة للواثق فلما ولى رفع منزلته واختصـه بالشورى وقلـده كتابة علامة. وكان سعيد بن أبي الحسين مزاحما له فأغرى به السلطان فتقبض على أبي سعيد لستة أشهر من الدولة وبسط عليه العذاب الى ان هلك من سنته (296 جـ 6).

وفي ترجمة الكلاعى ، ذكره الزركشي (ص 34) قال: وفي أول

ولايته (الواثق) قدم على علامته بتونس الفقيه أبا محمد عبد الوهاب ابن القائد الكلاعي فاستمر على ذلك الى يوم السبت الخامس عشر لصفر من سنة 677 ففى هذا اليوم خاف على نفسه واختفى لما سنذكره فقدم عوضه على العلامة الكبرى الفقيه القاضي احمد بن الغماز وعلى الصغرى إبراهيم بن محمد بن الرشيد فكتبا كلاهما الى أن انقرضت دولة السلطان أبي اسحاق.

وذكره ابن خلدون (ج 7 ص 800) بأنه من علية الكتاب، وفي الصفحة التالية ذكر أن أبا اسحاق بعث مع ولده عبد الوهاب الكلاعي لجباية الضرائب في وطن هوارة.

صفحة 82 ترجمة ابن معمر وهو ابو علي الحسن بن موسى بن معمر الهواري الطرابلسى ولد بطرابلس سنة 609 في طلب العلم، ثم توجه مع أخيه ابى موسى الى المهدية للقراءة بها على ابى زكرياء البرقى ثم استوطن تونس، وترقى فى دولة المستنصر الحفصى. وولى خطة العلامة الكبرى. ثم نفى الى المهدية، ولما تولى الواثق عهد اليه بالنظر في خزانة الكتب. وهو صاحب شعر أثبت منه نماذج خمسة مؤلف «عنوان الاريب» الشيخ محمد النيفر. وتوفى ابن معمر بتونس في جمادى الثانية عام 682. (وانظر «عنوان الدراية» كذلك).

وفى ترجمة ابن الغماز ذكره فى فهرس الفهارس بأبي العباس احمد بن محمد بن حسين بن محمد بن الغماز الخزرجي مات سنة 693 وهو من كبار أصحاب أبى الربيع الكلاعي.

وقال الزركشى وفي يوم الخميس عاشر المحرم سنة 693 توفى

الفقيه القاضى احمد بن محمد ابن الحسين بن الغماز الانصاري أحـد الفضلاء المشهورين بالدين . كانت ولادته ببلنسية يوم عاشوراء من سنة تسع وستمائة وهى سنة العقاب .

وتردد فى نفح الطيب ذكره مع شعره ، خصوصا في ترجمة أبي علي حسن بن يوسف الحسيني السبتى وذكر صاحب الفهرس المذكور أن العبدري ترجم له ترجمة طنانة فى رحلته وتوفى الكلاعى 684 .

وذكره أيضا صاحب « عنوان الاريب » المذكور وساق فى ترجمته نماذج من شعره . وذكرت ترجمته فى « نيل الابتهاج » بأحمد ابن محمد بن حسن قال : ذكره ابن فرحـون فى الاصل وأحسن فى ترجمته وبهذا ود ذكره أيضا فى «عنوان الدراية» و «شجرة النور» .

وفي ترجمة أحمد ابن الشيخ ، ذكره ابن خـلدون في الجـزء السادس وترجمه في صفحتي 310 ـ 811 فقال : كان من خبر أولهته أنه قدم من بلده دانية، الى بجاية سنة ست وعشرين، فاستكتبه عاملها محمد بن ياسين ، والتمس السلطان من يرشحه لكتابته ، فأطنب ابن ياسين في وصف كاتبه ، وابتلاه السلطان فلم يرضه ، ثم استحسنه ورسمه في خدمته، ثم أفرد بالخراج الى آخر أيام السلطان المنتصر، ولما ولى الواثق أبقاه على خطته واختصه لنفسه ، ثم جاءت دولة أبي اسحاق فأقامه في رسمه، ثم كانت قضية الدعي فاستولى على ملكهم، واستخلص أبا القاسم واستضاف له كتاب العلامة في فواتح السجلات، فلما ارتجع لابي حفص ملكه، خافه ابن الشيخ لما كان من رتبته عند الدعي، ثم شفع له، وتقبلها السلطان، وقلده حجابته مجموعة الى تنفيذ

كتاب العلامة في فواتح السجلات. ثم صرف العلامة الى غيره فأقام على ذلك الى أن هلك سنة أربع وتسعين وست مائة هـ بتصرف قليل.

أما الدعي ابن مرزوق الثائر، الذي ادعى أنه الفاطمي، فقد ذكر في ابن خلدون أيضا (صفحة 302) بابن مرزوق، ونقله هكذا زامباور في معجمه، والزركلي في أعلامه وغيرهم. وذكره القلقشندي في كتابه «صبح الاعشى» (الجزء 5 صفحة 128) بابن زرزوق، ونبه المصحح على أنه مذكور في العبر بابن مرزوق تصحيفا، ولم يذكر في التعريف الا بالدعي ابن أبي عمارة، كما ذكره في الاحاطة كذلك، وتعرض له ابن الخطيب في منظومته رقم الحلل فقال عند ذكر الامير أبي اسحاق ابراهيم الاول الحفصي:

وعن قريب سلب الامارة	عنه الدعي ابن أبي عمارة
عجيبة من لعب الليالي	ما خطرت لعاقل ببال
واخترم السيف أبا اسحاقا	أبا هلال لقي المحاقا
واضطربت على الدعي الاحوال	والحق لا يغلبه المحال

وعاد لذكره في صفحة 571 فقال: ثم كانت دولة الدعي ابن أبي عمارة المتوثب على ملكهم. وفي التعريف قال: واما غلب الدعي ابن أبي عمارة على ملكهم بتونس، اعتقل جدنا ابا بكر محمدا وصادره على الاموال ثم قتله خنقا في محبسه، وذهب ابنه محمد جدنا الاقرب، مع السلطان أبي اسحاق وابنائه الى بجاية. فقبض عليه ابنه ابو فارس، وخرج في العساكر هو واخوته لمدافعة الدعي ابن ابي عمارة، وهو يشبه بالفضل ابن المخلوع (ص 12) وفي التاريخ قال: أحمد بن مرزوق

أبو عمارة من بيوتات بجاية . . . نشأ . . . محترفا بصناعة الخياطة الخ وبنحو ترجمته ذكره القلقشندي. ويلاحظ سقوط «أبي» من النسختين.

واثناء ثورة ابن ابي عمارة، كان يحيى ابن ابراهيم بن يحيى ابن عبد الواحد (الوارد ذكره في صفحة 33) مع ابيه في تلمسان، فخرج على عمه المستنصر، عمر بن يحيى، واطاعته بجاية والجزائر وبسكرة، فاستقل بها عن تونس، وانقسمت الدولة الحفصية بذلك الى دولتين، واستمر على امارته الى ان توفي ببجاية عام 700.

اما ابو عصيدة (الآتي ذكره في نفس الصفحة) فكان على تونس وهو ابن عم يحيى المذكور ولقبه المنتصر، كما في معجم زامباوور، لا المستنصر كما في النسختين، مات على فراشه في ربيع الاخر من عام 709 (العبر)

صفحة 33 ترجمة ابن الخباز، ذكره الزركشي (صحيفة 40) فقال وفي السابع والعشرين من جمادى الاخرة من السنة المذكورة (683) توفي بالمهدية القاضي ابن الخباز المتقدم ذكره. وولي القضاء بتونس مرتين وكان الامير ابو زكرياء ابن السلطان ابي اسحاق رباه في حجر ابيه بمدينة تونس، وكان سكناه اذ ذاك بدار الغوري، وكان نزيه النفس محبا للعلم وأهله، وكان بازاء دار الغوري فندق يسكنه أهل السرف، فبلغه ذلك فامر ان يبني مدرسة للعلم فبنى «مدرسة المعرض» وحبس عليها ربعا كبيرا اشتراه من ماله مع كتب نفيسة في كل فن من فنون العلم. ولما كمل بناؤها جلس فيها المدرس الشريف ابو العباس احمد الغرناطي صاحب كتاب «المشرق في علماء المغرب والمشرق». ووجه

للمدرس قرطاسين بذهب وفضة، وقال له : فرقهما على كل من تجد في المدرسة، وأجرى على المدرس رزقا كثيرا قدره عشرة دنانير ذهبا في الشهر، وجعل بين دار سكناه وبين المدرسة طاقة يسمع منها ما يقرأ في المدرسة، واستمر مقامه بتونس حتى خرج صحبة ابنه الى بجاية حين أتى الدعى.

وفى ترجمة ابن الدباغ قال الزركشي، (صحيفة 47) ولما بويع الامير ابو بكر المعروف بالشهيد وذلك سنة 709 أقر ابن الدباغ على حجابته وعلى كتب العلامة الا انه اظهر للحاجب ابن الدباغ ابعادا واقصاء وتهديدا فلما علم ابن الدباغ ذلك سعى في افساد دولته.

وذكره ابن خلدون (في الجزء السادس صفحة 312) فقال: وكان من خبر ابن الدباغ، ان ابراهيم أباه وفد على تونس في جالية اشبيلية سنة ست واربعين، فولد هو بتونس، واستفاد صناعة الديوان من المبرزين، كأبي الحسن وأبي الحكم بن مجاهد، ورشحاه للامانة على ديوان الاعمال، ولما استقل الفزازي بالرياسة استكتبه، وحظي عند الخليفة، ولما ولى أبو عصيدة استكتبه، ثم رقاه الى كتابة علامته سنة خمس وتسعين، ثم قلده حجابته سنة تسع وتسعين (ه باختصار).

ثم قال في صفحة 320 : لما ولى أبو بكر، زحزح ابن الدباغ عن رتبة الحجابة، وتوعده لما كان يحقد عليه من التقصير به أيام سلطانه، فكان عونا عليه، الى ان هلك عند استيلاء ابي البقاء (بتصرف قليل).

وفي ترجمة عبد الرحمن ابن الغازي كاتب المنتخب انظر ما ورد فى هذا الامير بالجزء السادس من كتاب «العبر».

صفحة 84 ترجمة محمد التجاني، ولد بتونس فنشأ في بيت عز ونباهة وطلب علم، وقرض الشعر، ومدح به اللحياني، وهو رئيس الدولة على عهد محمد المستنصر الحفصي. ولما تولى اللحياني ظل على اتصال بخدمته، ومعه ابنه عبد الله، صاحب الرحلة (انظر عنوان الاريب).

وذكره الزركشي في تاريخه المذكور، وغلط فجعله صاحب الرحلة، قال في صفحة 51 . ولاول ولاية الامير أبي يحيا زكرياء بتونس أمر بخطة الانشاء والعلامة الكبرى للفقيه ابي عبد الله محمد بن ابراهيم التجاني، وابقى ابن الخباز على ما كان عليه من كتب العلامة الصغرى، الى ان توفي فاضيفت علامته الى التجاني وذلك اول يوم من المحرم عام سبعة عشر وسبعمائة ه

وفي ترجمة عبد الله التجاني هو صاحب الرحلة المذكورة أبو محمد عبد الله بن محمد المتقدم التجاني، تولى كتب العلامة بعد أبيه محمد. ووقع اشتباه للزركشي فخلط بين الاب والابن في الترجمة. انظرها لهذا الابن في (عنوان الاريب) وفيه ذكر انه تولى كتابة سر يحيى الحفصي سنة 706 قبل ولايته. ثم تولى الحج بعد ذلك، فقام بذلك خير قيام، فكتب سلطانه لوالده يقرض اعماله (كما ورد ذلك في ترجمة أبيه بالمصدر السالف الذكر).

وفي ترجمة علي بن ابراهيم كاتب محمد بن يحيى انظر ما ورد في هذا الامير بالجزء السادس من «العبر».

صفحة 36 في ترجمة محمد التميمي ورد ذكره بين حجاب أبي عنان، بمحمد بن محمد بن أبي عمرو التميمي، وتكرر ذكره هكذا بين

كتابه (وبدون نسبة) في روضة النسرين، وترجم له صاحب «البستان» ابن مريم، وصاحب «درة الحجال» ابن القاضي توفي عام 756.

وذكر ابن خلدون في المقدمة، أنه لا أثر لاسم الحاجب عند بنى مرين والذي يتولى حجب السلطان، يسمى عندهم بالمزوار، ومعناه المتقدم على الجنادرة المتصرفين بباب السلطان فى تنفيذ اوامره وتصريف عقوباته وانزال سطواته وحفظ المعتقلين في سجونه، والعريف عليهم فى ذلك، فالباب له وأخذ الناس بالوقوف عند الحدود فى دار العامة راجع اليه، فكأنها وزارة صغرى.

أما أبوه محمد فهو من شيوخ ابن الخطيب، قال المقري: أدرك ابن زيتون، وأخذ عن أبى الطاهر بن سرور وحلبته وعنه أخذ شرح المعالم له، وولي القضاء بتلمسان مرات، فلم تستفزه الدنيا، ولا باع الفقر بالغنى. وترجم له أيضا صاحب «البستان في ذكر الاولياء والعلماء بتلمسان».

صفحة 37 ترجمة أبى الفضل التميمى، ورد ذكره فى الروضة، ككاتب لموسى، بأبى الفضل محمد بن محمد بن أبي عمرو التميمى، وترجم له في « جذوة الاقتباس » و « درة الحجال » فذكر أنه كان من أكابر الكتاب وأنه نال حظوة كبرى عند ملوك بنى مرين مثل أبيه فرفعوا منزلته واستخلصوه لانفسهم فأسندوا اليه العلامة والحجابة، فغص به أهل الدولة، وأخذوا يكيدون له، حتى نجحت سعاياتهم في الدولة الثانية للسلطان أبى العباس احمد بن ابى سالم، فسجنه ثم امتحنه الى ان هلك تحت السياط، وحمل الى داره سنة 789.

صفحة 38 ترجمة محمد بن أبى الفضل لم يرد له ذكر فى روضة النسرين، ككاتب لموسى، بل ورد ذكر أبيه كما تقدم.

وفي صفحة 89 ورد ذكر الخطيب ابن عباد، وهو أبو عبد الله محمد بن عباد الرندي الحميري ورد ذكره فى «جذوة الاقتباس» بالمناسبة المذكورة، عند ترجمة الخزاعي.

صفحة 40 ترجمة يوسف بن أبى الطيب الكنانى، ورد ذكر أبيه فى اتحاف أعلام الناس، بانه تولى الكتابة بعد أخيه أبى المكارم منديل ابن محمد بن محمد الكناني، كما سياتي فى ترجمة عبد الله بن أبي مدين.

وفى ترجمة منديل بن محمد بن محمد بن منديل، ورد ذكر هذا الاخير، فى الاتحاف، نقلا عن ابن الاحمر في كتابه «مشاهير بيوتات فاس» بأنه تولى الكتابة ليعقوب بن عبد الحق، بعد أبيه محمد، وأنه أخ لابي الفضل سعيد الذي تولاها بعده. وبذلك يكون عما ليوسف، لا ابنه محمد.

وذكر منديل هذا ابن خلدون في تاريخه، كما ذكر اباه محمدا فقال: (باختصار) كان ابو منديل أبو عبد الله محمد بن محمد الكناني من علية الكتاب بدولة الموحدين، ثم نزع الى أبي يحيى الحفصي فاسكنه مكناسة، لما انفض جمع الموحدين ثم اتصل بيعقوب ابن عبد الحق وسفر عنه الى المستنصر الحفصي سنة 665 ثم لما كان ابنه يوسف ازداد عنده خطورة، ثم سخطه ومات على ذلك،

وبقى من بعده ابنه في جملة أبي يعقوب، فجعل اليه ديوان العسكر، ولما رجع ابو ثابت الى أبي زيان وأخيه أبي حمو البلاد، حلي

في عينهما واستبلغا في تكريمه، فلما ولي أبو سعيد جعل اليه وضع علامته، وحظي عنده، وكان ميالا لابنه عمر، فكان علي يحقد عليه فلما انفرد بمجلس أبيه، وفصل عمر الى سجلماسة، أحكم السعاية فيه فأذن له أبوه في اعتقاله ثم قتله.

وفي الاتحاف أن المقتول ابن اخيه أبي الفضل وهو محمد المدعو بحمو وذلك عام 765.

ونقل ترجمة محمد بن محمد الكناني العباس بن ابراهيم في الاعلام وفي روضة النسرين يجعل أبا الطيب أخاه لابيه ويذكر أباهما بانه ابن سعد الكلبي المعروف بالكناني، كما أنه في روضة النسرين أيضا يجعل أبا المكارم منديل حاجبا وكاتبا لعثمان بن يعقوب.

صفحة 41 ترجمة صالح بن حجاج، ورد ذكره هكذا في روضة النسرين، كأحد كتاب عثمان. وعند ذكر السلطان ابراهيم ابن حجاج انظر التعريف لابن خلدون صفحة 6 وما بعدها (نشر ابن تاويت الطنجي) والجزء الرابع من « العبر » أيضا.

وفي ترجمة ابن ابي مدين عبد الله بن ابي مدين شعيب كان من خاصة السلطان يوسف بن يعقوب وجعل بيده وضع العلامة على الرسائل وفوض اليه في حسبان الخراج والضرب على ايدي العمال وتنفيذ الاوامر بالقبض والبسط فيهم واستخلصه لمناجاته والافضاء اليه بسره ولما هلك السلطان يوسف وولى بعده السلطان ابو ثابت ضاعت رتبته وشفع لديه حظه ومنصبه الى ان ولي بعده اخوه الربيع - ذكره الزركشي.

وممن ترجم له ابن زيدان في الاتحاف، فقال (باختصار) العثماني نسبة لبلي عثمان من زواوة بجاية من البربر، ونزلوا مصودة الغرب بجبال وزان. كان له مشاركة في الفقه وشعر وسط، بيته بيت فقه وكتابة وحجابة، استوطن سلفه قصر كتامة، وهو اول من انتقل منهم من القصر، واستوطن مكناسة، وكان يخالط الرؤساء وولاة الامر، ويمني نفسه بخدمة السلطان.

ثم استوطن فاسا. وتعلق بالحاجب محمد بن محمد الكناني، فاختصه هذا يعلم اولاده، وكان منهم منديل، فلما انتهت الوزارة الى أبي المكارم، منديل هذا، طلب منه عبد الله ان يدنيه من خدمة السلطان، يعقوب بن عبد الحق، فقدمه يكتب علف الخيل، ثم رقاه الى كتابة البطائق بحضرة يعقوب، فتولاها الى ان مات أبو المكارم وتولى بعده أخوه سعيد أبو الطيب، ولما مات هذا تولى مكانه ابنه محمد المدعو حمو. لكن هذا تخلف وخرج عن خطة الكتابة، وضيع الخدمة السلطانية. التى واظب عليها عبد الله، فكان في مشور السلطان، يكتب الصكوك من أول النهار الى آخره، فزاحم بذلك حمو الكناني، واطلق السلطان يديه على العلامة

وهكذا تخلصت له العلامة والحجابة وتدبير الدولة، مدة دولة يعقوب، وابنه يوسف، وعامر بن عبد الله بن يوسف، وأخيه أبي الربيع سليمان بن عبد الله، وهذا هو الذي قتله بدسيسة ابن وقاصة (ذكر تفصيلها) نقلا عن بيوتات فاس لمؤلفنا. وترجم له فى جذوة الاقتباس.

صفحة 43 عند ذكر أبي مدين، دفين العباد الاندلسي الاصل، انظر ترجمته الوافية في الجزء الرابع من نفح الطيب.

صحيفة 44 ترجمة الحاج محمد بن ابي مدين، ذكره المؤلف في روضة النسرين، ككاتب لعثمان، بالحاج محمد بن أبي مدين العثماني.

صفحة 45 ترجمة اخيه ابي القاسم، ورد ذكره في الروضة ايضا، ككاتب لعثمان، بابي القاسم بن ابي مدين (وانظر العبر ترجمة عثمان)

وفي ترجمة القصري، نص في المصدر السابق، على انه كان كاتبا لعثمان كذلك، الى جانب اخويه محمد وابي القاسم.

صفحة 46 ترجمة ابى الفضل. ذكره فى روضة النسرين، بابى الفضل محمد بن عبد الله. وودت في جذوة الاقتباس، ترجمة لابن عبد الله، أبي الحسين محمد، نقلا عن نثير الجمان، فالظاهر أنه غير هذا، وان كنا نستبعد أن يكون ابن أخ لعبد الله.

وذكر ابن القاضي في الدرة، أنه لما مرض عبد المهيمن بن محمد، قدم في مكانه أبو الفضل بن أبي مدين (وانظر العبر ترجمة علي).

وفى ترجمة ابي المجد ذكره في روضة النسرين بابي المجد محمد ابن الحاج محمد بن ابي مدين (وانظر العبر ترجمة علي وابنه أبي عنان).

صفحة 47 ترجمة محمد بن ابي القاسم، ذكره في روضة النسرين بمحمد بن ابي القاسم بن ابي مدين وذكر في النفح ان ابن الخطيب كتب اليه يهنئه بالمنصب، فقال في رسالته:

تعود الاماني بعد انصراف ويعتدل الشيء بعد انصراف
فان كان دهرك يوما جنى فقد جاء ذا خجل واعتراف

وظاهر من هذا أنه كان قد عزل ثم أعيد إلى منصبه.

صفحة 48 ترجمة ابن عمران، ورد ذكره في الروضة بمحمد بن عمران العمراني ، ككاتب ليعقوب بن عبد الحق .

وفي ترجمة المغيلي، ورد ذكره في الروضة، بمحمد بن ابي عبد الرحمان المغيلي . وترجم له صاحب الجذوة ، وذكر أنه من بلي المغيلي بفاس ، وأنه ولي قضاءها ، كما ولي كتب العلامة لابى يعقوب يوسف بن عبد الحق .

صفحة 49 ترجمة ابن الربيب . ورد ذكره فى الروضة ، ككاتب ليعقوب ، بمحمد بن احمد بن الربيب الكاسي .

صفحة 50 ترجمة ابن القراق، ورد ذكره في الروضة. بأحمد بن سعد بن ابراهيم بن جعفر التجيبي. المعروف بابن القراق،

أما سعد المذكور بعده، فيبدو أنه يعني به أباه .

وهناك ابن القراق احمد بن محمد ابن علي التجيبي السبتي، ذكر في نيل الابتهاج أنه كتب عن أمراء الاندلس والمغرب .

وفي ترجمة عبد المهيمن ورد ذكره عدة مرات في تعريف ابن خلدون وترجمه في الصفحات 38 ـ 40 كما ترجمه صاحب الاحاطة، وذكر نسبه، بابن محمد بن عبد المهيمن بن محمد بن علي بن محمد بن عبد الله ابن محمد الحضرمي . وذكرت ترجمته في فهرس الفهارس وفي جذوة الاقتباس ونفح الطيب والاعلام للزركشي، وذكر ابن خلدون وصاحب الاستقصا ان الذي استقدم عبد المهيمن من سبتة واستكتبه هو الامير أبو علي بن عثمان في حياة أبيه.

صفحة 51 ترجمة عبد المهيمن . ورد ذكره في الروضـة . بعبد المهيمن بن أبى سعيـد بن عبـد المهيمن الحضرمي ، ككـاتب لابي العباس في دولته الاولى.

وفي ترجمة ابن رضوان. ذكره ابن خلدون في التعريف بقوله : صاحبنا ابو القاسم عبد الله بن يوسف بن رضوان المالقي. كان يكتب عن السلطان ويلازم خدمـة ابي محمد عبـد المهيمن رئيـس الكتاب يومئذ وصـاحب العلامـة التي توضع عن السلطان اسفـل المـراسيم والمخاطبات . وكان ابن رضوان هذا من مفاخر المغرب. فـي براعـة خطه. وكثرة علمه. وحسن سمته (22 ـ 25 ، 41 ـ 44) وورد ذكـره في كتاب ازهار الرياض وتردد كثيرا في كتاب نفح الطيب، خصوصا في علاقاته بابن الخطيب، كما تردد في تاريخ ابن خلدون ايضا. وترجم له ابن الخطيب في « الكتيبـة الكامنـة » فقال العلم العلامـة الحلي العلامة. اتته منقادة والقت في يده المقادة بعد ان صرفت عنه خطبتها قادة. فما بخس حظها ولاوكس. ولم تكن تصلح الا له ومعاذ الله أن تنعكس (654 ـ 509) وترجمه في فهـرس الفهارس (331/2) وفـي ذيل الابتهاج (صفحة 145) وفي جذوة الاقتباس (صفحة 246/2) .

صحيفة 56 ترجمة محمد بن يحيى بن محمد الغساني البـرجي ذكر ترجمته الزكشي (250 ـ 254) وذكره ابن خلدون في التعريف بقوله : صاحبنا الكاتب القاضي ابو القاسم محمد بن يحيى البرجـي من برجة الاندلس. كان كاتب السلطان ابى عنان وصاحب الانشاء والسر في دولته وكان مختصا به واثيرا لديـه (64 ـ 65) وذكـره

صاحب الكتيبة، بقوله، الشيخ الخطيب القاضي الرئيس أبـو القاسم محمد بن يحيى بن محمد الغساني البرجي ، أمتع الله ببقائه ، غلاب الهوى الذي لا يغلب، وخدن العافية التي تسأل من الله تعالى ونطلب الخ كما ترجم له في الاحاطة ، وذكره في نفح الطيب ، ونقل فيه عن الاحاطة وغيرها ، كما ترجم له ابن القاضي في الجذوة والدرة ، وجميع هؤلاء متفقون على فضله ، ولم يرمه أحد منهم بما رماه به المؤلف

صفحة 62 ترجمة الخزاعي. ورد ذكره في التعريف، بعلي بن محمد بن سعود، وعلق عليه. بأنه علي بن محمد بن أحمد بن موسى ابن سعود الخزاعي. يكنى أبا الحسن. أصله من الاندلس من بيت علم (عن نثير الجمان) وقد ذكر في روضة النسرين . بعلي بن محمد ابن سعود. وفي التعريف ان الانشاء والتوقيع والسر كان كل ذلك لابن خلدون. بينما العلامة وديوان العساكر كان للخزاعي هذا، وهو مؤلف «تخريج الدلالات السمعية على ما كان في عهـد الرسول من الحرف والصنائع والعمالات الشرعية » وانظر ترجمته بالتفصيل في مقدمة التراتيب الادارية، وفيها اه وفي « درة الحجال » وفي « جذوة الاقتباس » ورد ذكر جده ـ كما عندنا ـ باسم مسعود الخزاعي التلمساني توفي المترجم عام 659 .

صفحة 64 ترجمة ابن خلدون. احسن مرجع لترجمته «التعريف» له. وتاريخ الادب لبروكلمان وما كتبه فيه محمد عبد الله عنان.

صفحة 65 عند ذكر ابن جزي. هو ابو عبد الله محمد بن محمد بن احمد نقل في الازهار جزء 3 صفحة 189 ـ 201 عن نثير الجمان ترجمة

وافية له ـ كما نقل عنه فى كتابه نفح الطيب، وقد ذكر ان تاريخ وفاته. على التدقيق آخر شوال من سنة سبع وخمسين وسبع مائة، وذكره فى الكتيبة صفحة 223 ـ 228 وهو الذي تولى كتابة الرحلة لابن بطوطة ونص المقري فى كل من الازهار والنفح، على محنة الضرب، التى امتحن بها من السلطان ابن الاحمر، فكانت سبب جلائه عن الاندلس وجوازه الى المغرب، وترجمه العباس ابن ابراهيم فى الاعلام.

وفى ترجمة ابى زكرياء يحيى ابن خلدون انظر دائرة المعارف الاسلامية والتعريف والتاريخ لأبن خلدون شقيقه وعنوان الاريب، وفى هـذا ترجمة وافية لـه. والاعلام للزركلي وقد نبه هذا الفاضل على مراجع اخرى لترجمة ابن خلدون، لم نطلع عليها. وذكرنا فى تعليق 4 أنه سقط من الاصل ما استظهرناه « بسبب شقيقه » ثم تبين لنا بعد الاطلاع على حادثه بتاريخ ابن خلدون (7 ـ 140) أن الساقط «ابنه»، حيث ان أبا تاشفين هذا هو الذي رصد للفتك به، عن غير رضى من أبيه.

وفى ترجمة الحيري يقول ابن الخطيب فى « الكتيبة الكامنة » جرى ذكره من اعلام هذا الفن، ومشعشعي هذا اللون، مجموع ادوات. وفارس براعة ودواة. كان ناهضا بالاعباء، راقيا في درجات التقريب والاجتباء. مصانعا دهره في راح وراحة. غير مستعد عليه بجراحة. آويا من الظرف الى ساحة. لا تطوف بمساحة. الى ان اطرف جفن الغرور، وبت سرر السرور. فاستقر بالمغرب غريبا. يقلب طرفه مستريبا، ويلحظ الدنيا تيمة عليه وتثريبا. وان لم يعدم من امرائه

حظوة وتقريبا ، وكان كاتبا مرسلا . وشاعر مسترسلا ، الا ان الكتابة عليهأ غلب .

صفحة 68 ترجمة ابن الاصيفر . (لم نقف له على ترجمة في غيره).

صفحة 69 ترجمة النميري يقول ابن الخطيب عن النميري في « الكتيبة الكامنة » نار على علم ، وبدر في ظلم . ومتحف الاقاليم السبعة بجني قلم، كلف بعقائل الادب وبدره لا يعرف الكلف. واحيا من آثار السلف ما سلف . ووجبت عليه اليمين أنه الذخر الثمين فحلف، ما شئت من لسان ثرثار، وبحر نظام ونثار. وجواد يقتحم كل نقع مثار. غير مبال بعثار، الى خط وشارة، وافصاح واشارة. وأبهة تقيد الطرف . وتستتبع الشذى والعرف . رحل والشباب ضافي الاذيال والنشاط صافي في الجريال، والقد ميال العوال، والشمس لم تلج بخط الزوال فظفر على النوى بالنوال. وكتب عن الملوك وكتم. وطبع وختم . ثم قفل قفول اللواء الظافر . بالغنم الوافر ، وطلع على جهته المغربية طلوع الصباح السافر، واستلقى صريح اعتبار، متحمل روايات وأخبار (انظر التعليق عليه في ترجمته المذكورة) والاحاطة حيث أطنب ابن الخطيب في ترجمته بها فذكرها في 22 صفحة من الجزء الاول (850 ـ 372 نشر عنان) وساق ترجمته المقري في نفح الطيب ، ونقل عن الاحاطة، وذكره بابراهيم بن عبد الله بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن موسى بن ابراهيم بن عبد العزيز بن اسحاق بن احمد ، كما ترجم له ابن القاضي في « جذوة الاقتباس » .

وفي ترجمة ابراهيم بن هلال ورد ذكر أبيه عبد الله في ابن

خلدون، ككاتب لصاحب بجاية ابن خلوف، أيام أبي سعيد بن يعقوب،
أما الثائر ابن هيدور، فقد تعرض له ابن خلدون في الجـزء السابع
صفحة 259 فقال : لما تقبض السلطان (أبو الحسن) على ابنه أبي عبد
الرحمن واودعه السجن، تفرق حرمه وحشمه واندعروا في الجهات،
وهمل جازر من مطبخـه ، كان يعرف بابن هيدور، كان شبيها له
في الصورة، فلحق ببني عامـر من زغبة، وانتسب لهم الى السلطان
ابي الحسن وأنه أبو عبد الرحمن ابنه النازع عنه، فشبه لهم وبايعوه،
ثم افترق جمعهم ونبذوا لذلك الجازر عهده، فلحق ببني يرناتـن من
زواوة، وشاع في الناس خبره، حتى وقفوا على كذبه في انتسابـه،
فنبذوا عهده، ولحق بالزواودة أمراء رياح، ونزل على سيدهم يعقوب
ابن علي، وانتسب له في مثل ذلك، فأجاره ان صدق نسبه، ثم أشخصه
الى السلطان ، فامتحنه وقطعه من خلاف ، الى ان هلك سنـة 788 هـ
باختصار.

صفحة 70 ترجمة عمر المريني (انظر تعليق 1 ص 70) .
وفي ترجمة مسعود كاتب المكتفي (انظر ما ورد في هذا
الامير « بالعبر » .

صفحة 71 ترجمة ابن معاوذ البلوي. (لم نعثر عليها في مرجع آخر).
وفي ترجمة أبي سعيد رشيد الفهري . وردت ترجمته في «جذوة
الاقتباس» بأنه رشيد بن يحيى بن محمد بن عمر بن رشيـد الفهري ،
أبو سعيد ، الفقيه الكاتب ، صاحب العلامة للسلطان عبد الحليم بن
السلطان أبي علي عمر بن أبي سعيد بن أبي يوسف يعقوب بن عبد

الحق المريني ، كان جميل الوجه فارع الجسم ذكره ابن الاحمر في حديقته ولم يذكر وفاته .

وفي ترجمة محمد ابن ابي حسون . (لم نعثر عليها في مرجع آخر).

صفحة 72 ترجمة المتيوي البادسي (كذلك)

وفي ترجمة حمام النفزي (كذلك)

وفي ترجمة عبد الرحمن ابن الشامي.

صفحة 73 ترجمة أحمد ابن الشامي .

صفحة 74 ترجمة محمد القيسي التلمساني ،

وفي ترجمة محمد بن عبد العزيز التلمساني . لم نعثر على هذه التراجم جميعا في مرجع آخر (انظر ما ورد في أبي حمو بكتاب « العبر » .

وفي ترجمة محمد بن حسن البجائي ، ورد ذكره في روضة النسرين هكذا ككاتب لابى العباس في دولته الاولى

وفي ترجمة ابن حذلم، ورد ذكره في نفح الطيب، عن الشاطبي، بالفقيه الاجل الاديب البارع - راثيا - لابن الفخار الغرناطي. المتوفى عام 754، قال المقري، وابن حذلم المذكور له باع مديد فى العلم والادب، وهو أبو محمد عبد الله بن عبد الله بن حذلم، ثم أتى باشعار له ، منها قوله :

حبيب زارني في الليل سرا	فأحيا نفس مشتاق اليه
وعللني بنشر المسك منه	وحياني بصفحة وجنتيه
وعانقني عناق الود صفحا	وفارقني فيالهفي عليه

والغالب أنه المعنى بالترجمة. وان لم يذكر المقري جواره للعدوة المغربية وعمله بها.

وفي بيتيه قال المقري في نفح الطيب :

وأما البيتان الشائعان على ألسنة أهل المشرق والمغرب وأنهما قيلا في لسان الدين رحمه الله تعالى ، وبعضهم ينسبهما له نفسه ، فالصحيح خلاف ذلك كما سيأتي. وهما :

قف كي ترى مغرب شمس الضحى

بين صلاة العصر والمغرب

واسترحم الله قتيلا بها

كان امام العصر في المغرب

وشرح بعضهم البيتين فقال ان قوله قتيلا بها من باب الاستخدام، أي قتيلا بشمس الضحى التي هي المتغزل فيها قال وقد رأيت وأنا بالمغرب، بخط الشيخ الاغصاري ، أنهما لم يعن بهما قائلهما لسان الدين بن الخطيب، وانما هما مقولان في غيره. ونسبهما ونسيت الآن ذلك.

صفحة 75 ترجمة يحيى بن موسى الكردي، ذكر ابن خلدون والده فقال (باختصار) كان لعلي بن حسن ابنه موسى ، اصطفاه يوسف بن يعقوب. فتمكنت له دالة سخط بها بعض الاحوال، فذهب مغاضبا الى تلمسان ، ويوسف محاصرا لها ، فحظي عند عثمان بن يغمراسن ، وأقام بتلمسان ، وهلك أبوه بالمغرب سنة 707 ، وفى أيام أبي تاشفين بن أبى حمو، وكان قد بلغ الرتب الرفيعة من وزارة وحجابة ، خشي هلالا مولى أبي تاشفين على نفسه ، فأزمع أمره على

اجازة البحر الى الاندلس، لكن هلالا تقبض عليه وغربه الى العدوة فنزل غرناطة، وانتظم في سلك الغزاة، فاشتهر بالنجدة والنزاهة بين الناس، واتقدت لذلك جوانح هلال، فأغرى سلطانه به، وكتب هذا الى ابن الاحمر في استقدامه ففعل، واستعمله السلطان في حروبه على قاصية البلاد، ولما هزم في حروبه لابي يحيى الحفصي سنة 727، وجد هلال فرصته فيه مرة اخرى، لكنه وقد نمي ذلك اليه، لحق بعرب الزواودة واقام بينهم، ثم استقدمه السلطان ورجع الى مكانته ثم تقبض عليه واعتقله بالجزائر، حتى اذا سخط هلالا استدعاه مرة اخرى من محبسه فقلده حجابته، فلم يزل عليها الى ان اقتحم ابو الحسن تلمسان، فهلك مع ابي تاشفين وبنيه في ساحة قصرهم، وانتظم بنوه بعد مهلكه في جملة ابي الحسن، وكان كبيرهم سعيد قد خلص من بين القتلى، مثخنا بالجراح، ودخل في عفو ابي الحسن، الى ان عادت دولة بني عبد الواد، فكان له في سوقها نفاق.

وفي ترجمة محمد الكردي ورد ذكره في الروضة، بالقائد محمد ابن موسى بن محمود الكردي ككاتب لابي العباس في دولته الثانية،

وفي ترجمة ابن دلامة ورد ذكره في الروضة، بيحيى بن الحسين بن أبي دلامة، ككاتب لابي العباس في دولته الثانية.

وترجم له ابن القاضي في « جذوة الاقتباس » بقوله : يحيى بن أبي دلامة الفقيه الكاتب، واضع العلامة عند أبي سعيد بن أبي العباس، بمدينة فاس.

كان ممن شهد له في عصره، أنه حاز في النظم الفائق، قصب السبق وكان من الادباء [1]، ذكره التاورتي ولم يذكر وفاته.

والتاورتي هذا، كما ذكر في الجذوة، هو ابراهيم بن احمد التاورتي الكاتب المؤرخ، مؤرخ أيام أبى سعيد الاصغر، كان حيا بعد الثمانمائة.

هذا ما استطعناه في تراجم هؤلاء، وفاتنا بعضهم، ولا شك أن المؤلف قد ترجم لهم في باقي كتبه، مثل نثر الجمان، ونثير أفراد الجمان، وبيوتات فاس، وحديقة النسرين [2]، ولم يسعفنا الحظ بالاطلاع على هذه المراجع وما نقلناه عن بعضها. فانما هو بواسطة ذكرناها.

محمد بن تاويت

---

1) وورد ذكره في الاستقصا، «بالفقيه الاديب أبو زكريا يحيى بن الحسن ابن أبي دلامة، وكان صاحب العلامة عند السلطان المذكور (أبي سعيد) وممن شهد له أهل عصره بالتبريز في النظم الفائق» ولا شك أنه نقل هذا عن ابن القاضي أو التاورتي، وتردد ذكر أبيه في الاستقصا بالحسن، كما ورد في المقدمة.

2) حديقة النسرين، ليست ـ كما ظن الاستاذ ابن منصور ـ روضة النسرين، فهما كتابان مختلفان، بدليل أن ابن القاضي ينقل عن الحديقة نقولا غير موجودة في الروضة، وعلى هذا فهو لا يذكر الكتاب الواحد باسمين مختلفين، كما قال صديقنا ابن منصور، تعليقا على تصديره، لروضة النسرين، ويظهر أن « نثر الجمان » غير « نثير أفراد الجمان » ولهذا ذكر الكتابان. كلا باسمه، في أعلام الزركلي، وان كان نثر الجمان يذكر غالبا، بنثير الجمان.

فهرست الكتاب

فهرست التراجم

حسب الترتيب الهجائي